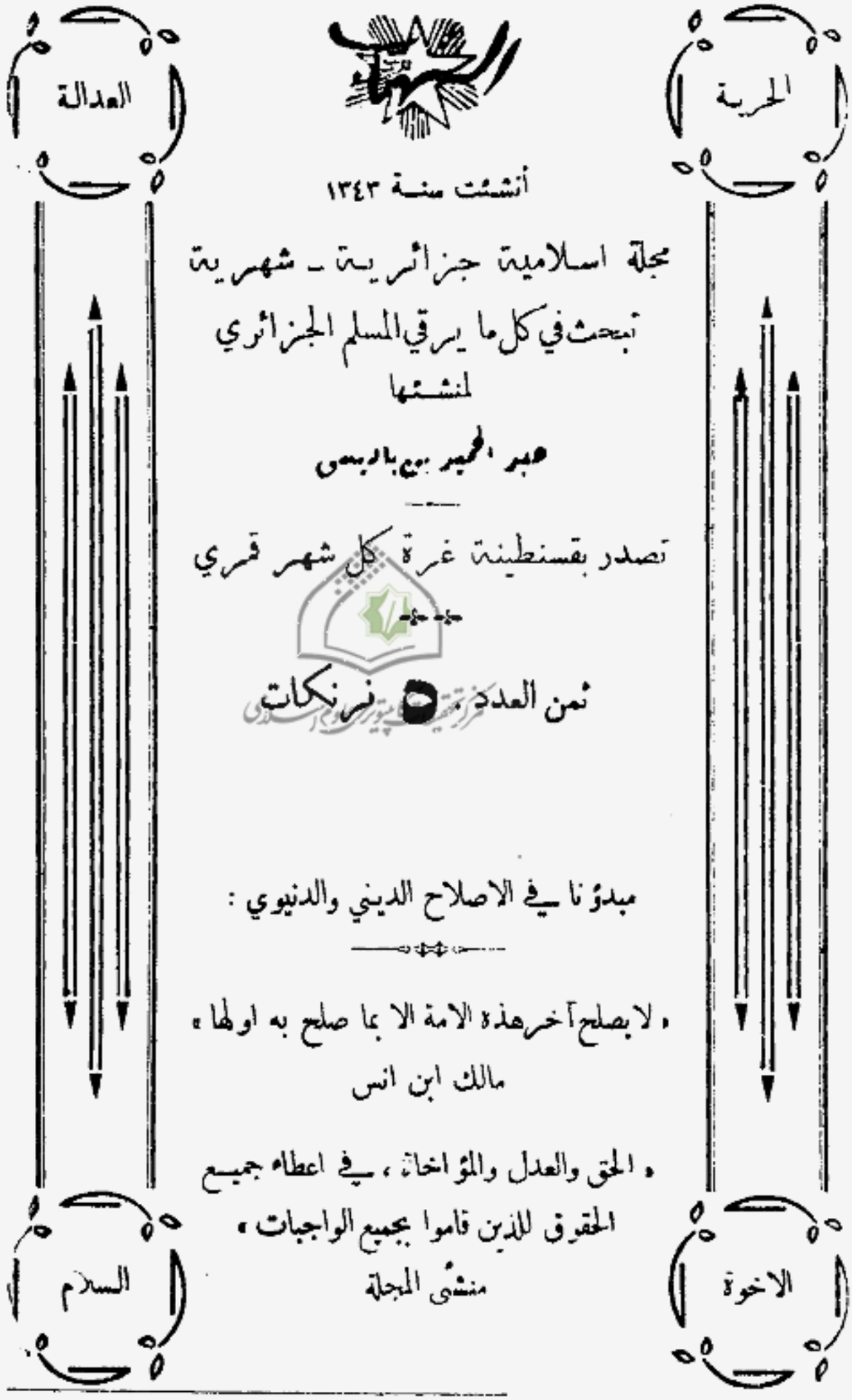

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

ثمن العدد ٥ فرنكات

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تيليفون : ١٥—٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

لذ كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤:

قل هذه سبيلي :
أدعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما أنا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسطنطينة غرة محرم ١٣٥٣هـ ١٦ افريل ١٩٣٤م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير ، وحديث البشير النذير

« وذكر فان الذكرى تنفع المومنين »

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

لا يومن من سبق في علم الله عدم ايمانه

(لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يومنون)

المناسبة : علم الله ان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يقوم بالانذار لقومه ويبذل غاية جهده في تنبيههم من الغفلة ، وانقاذهم من الهلكة . وعلم انهم لا يومن به الا اقلهم وعلم ان ذلك يكون من اعظم ما يولم النبي (ص) لشدة حرصه على ايمانهم ، وعظيم شفقته عليهم . ولعدم ظهوره ثمرة ما بذله من جهد في هدايتهم . فاراد — تعالى — ان يقوي قلب نبيه (ص) على تحمل ذلك باعلامه به من اول الامر

اذ ليس المولم المتوقع كالولم الذي يصدم عن مفاجاة واعظم منه الذي يصدم مع توقع ضده كما هنا فان المتوقع منهم بعد الانذار البالغ بالبرهان الساطع هو ايمان اكثرهم لا كفرهم .

المفردات : حق وجب وثبت . القول – قول الله فيهم بما سبق في علمه : انهم لا يومنون . فهم اي اكثرهم

التراكيب : نفي الايمان عنهم نفيا مؤكدا بالاخبار عن ضميرهم بجملة لا يومنون . وقرنت الجملة بالفاء السببية لتفيد ان من سبق في علم الله عدم ايمانه لا يرجى ايمانه بحال فارتباط الثاني بالاول ارتباط لا انفكاك له .

المعنى : لقد وجب وثبت ما سبق في علم الله في اكثرهم وما كان من قوله بعدم ايمانهم فلا يرجى من ذلك الاكثر الذي سبق في علم الله عدم ايمانه ايمان .

سؤال : ما مات النبي (ص) حتى عم الاسلام جزيرة العرب ودخل الناس في دين الله افواجا ولا شك ان الذين ماتوا على الكفر هم الاقل بالنسبة لمن آمنوا فما معنى قوله تعالى «حق القول على اكثرهم»

جوابه : الذين قام النبي (ص) بانذارهم واقام بين ظهرانيهم مكررا للنذارة عليهم صباح مساء مدة ثلاث عشرة سنة هم اهل مكة . فهم الذين تتعين ارادتهم من الضمير في قوله تعالى «اكثرهم» ولا شك ان اكثر من انذرهم النبي (ص) من اهل مكة ماتوا على

الكفر .

سؤال على هذا الجواب : هذا يقتضي ان المراد بلفظة « قوما » المتقدمة اهل مكة مع ان المفسرين فسروها بالعرب

جوابه : نسلم هذا و يكون تفسير « قوما » بالعرب نظرا لمماثلتهم لاهل مكة في وجوب انذارهم باعتبار مشاركتهم لهم في الوصف وهو غفلتهم لعدم انذار آبائهم .

﴿ لا حجة لمن مات على كفره بما سبق من علم الله فيه ﴾

قامت حجة الله على خلقه بما ركب فيهم من عقل ، وما مكنهم من اختيار ، وما نصب لهم من ءايات مشاهدات ، وما ارسل اليهم من رسل بئايات بينات . وهذه كلها امور معلومة لديهم ضرورية عندهم لا يستطيعون ان ينكروا شيئا منهما ولايمكنهم ان يجحدوا ما عندهم من عقل ومن اختيار ، ولا ان ينفوا ما يشاهدونه من الايات في المخلوقات ، ولا ان ينكروا مجيء الرسل اليهم وما تلوا عليهم من ءايات . وبهذه الاشياء قامت حجة الله عليهم وكان جزاؤهم على ما اختاروه بعدها لانفسهم . فاما ما سبق من علم الله فيهم فهو امر مغيب عنهم غير موثر فيهم — لان العلم ليس من صفات التاثير — ولا دافع لهم . فليس لهم ان يحتجوا به لانفسهم لانهم لم يعملوا لاجله ، كيف وهو مغيب عنهم . وانما عملوا باختيارهم الذي يجدونه بالضرورة من انفسهم

توجيه للترتيب : تقوم حجة الله على العبد اولا ويعمل هو — كاسبا ومكتسبا — باختياره ثانيا ويظهر لنا ما سبق من علم الله فيه بعد ان اختار ما اختار ثالثا . ولهذا قدمت النذارة وما يرتبط بها على هذه الآية التي فيها بيان ما سبق من علم الله فيهم

تقريب : قد يكون لرجل ولدان هو عالم بنفسيتهما واخلاقهما وسيرتهما ثم يامرهما بامر فيه الخير لهما وهو يعلم — بما علم من احدهما — انه يمتثل ، ويعلم — بما علم من الاخر — انه يخالف . ويقول لاهل بيته ان فلانا سيمتثل ، وان فلانا سيخالف . فيظهر ما قاله وما علمه في كل واحد منهما فجازى الممتثل على طاعته وجازى المخالف على عصيانه . فلا شك ان هذا الرجل قد احسن الى ولديه بما امرهما به من خير وفعل ما تقتضيه ابوته من النصح والارشاد ولا يقدح في ذلك علمه بما سيكون منهما . كما ان هذين الولدين قد نال كل واحد منهما ما يستحق دون ان يكون للمخالف منهما حجة على مخالفته بما كان يعلمه منه ابوه .

لله المثل الاعلى فقد احاط بكل شيء علما فعلم من سيطيعه ومن سيعصي . ولكنه الحكم العدل فلم يكن ليجازيهم على سابق علمه فيهم الذي لا دخل لهم فيه بل جعل جزاءهم بعد اقامة الحجة عليهم بما يكون من اختيارهم ليكون جزاؤهم على ما عملوا وما قدمت ايديهم وما لهم دخل فيه بالكسب والاكتساب .

تعليم : ارأيت كيف ان الله تعالى لم يجاز الخلق على مقتضى علمه بهم وهو العلم الذي لا يتخلف وانما جعل جزاءهم على اعمالهم. فهذا تعليم لنا كيف تكون معاملتنا بعضنا لبعض فلا نجازى على مجرد الظن بل ولا على مجرد اليقين وانما تكون المجازاة بعد صدور الاعمال . فرب شخص قدرت فيه الخير او الشر ففعل ضد ما قدرت فلو جازيته قبل الفعل لما طابق جزاؤك موضعه ولنال كل ما لا يستحقه فالحكمة والعدل والمصلحة فى ربط المجازاة بالاعمال وهذا ما كان من الله فى مجازاة خلقه وهذا ما ينبغي ان نربط به المجازاة بيننا

تمثيل حال المعرضين عن الحق المعاندين فيه

(انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون . وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون)

المناسبة : لما ذكر عدم ايمانهم وكان مبدأ ذلك باعراضهم عن الحق واختيارهم الكفر على الايمان ذكر ما عاقبهم الله به من منعهم عن الخير ودوام الاعراض عنه .

المفردات : الغل ما يجعل فى العنق محيطا به . الذقن مجمع اللحيين ، ملتقى عظميهما تحت الفم . مقمحون رافعون رؤوسهم يقال قمح البعير قموحا اذا رفع رأسه عند الحوض وامتنع من الشرب ،

ويقال اقمحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا لضيقه. السد الحاجز بين الشيئين. فاغشيناهم جعلنا عليهم غشاء اي غطاء، احاط بجميع الذات فمنع العيون من الابصار.

التراكيب: فهي الى الاذقان اي الاغلال منتهية من اسفل الاعناق الى الاذقان. وهذا كناية عن عرضها ولذا فرع عليه بهم مقمحون. فرع عدم ابصارهم على جعل سد امامهم وسد خلفهم لالتزاق السدين بهم وضغطهما عليهم فكما لايستطيعون معهما تحركا لا يستطيعون ابصارا وكيف يبصر من وجهه ملتزق بالحائط مثلا.

المعنى: انا جعلنا في اعناق هؤلاء الذين لا يومنون اغلالا ضيقة عريضة تركتهم رافعين رؤوسهم عن مناهل الايمان لا يستطيعون ان يطاطئوا رؤوسهم اليها فيرتووا. وجعلنا امامهم حجابا وخلفهم حجابا محيطين وملتزقين بهم ومغطيين لجميع ذواتهم فلا يستطيعون معهما تحركا ولا ابصارا.

توجيه التمثيل: دعوا الى الايمان والتوحيد ومكارم الاخلاق وهذه امور مدرك حسنها بالفطرة السليمة فهي كالماء الذي تقبل عليه الحيوانات بفطرتها فلما اعرضوا عنها شبهوا بالابل المقمحة عن الماء. ثم ان هذه الامور كما يدرك حسنها بالفطرة السليمة تدرك باستعمال النظر فيما بين يدي الانسان من الايات التي يراها ويشاهدها وما خلفه من ايام الله في الامم التي بلغته اخبارها وانباؤها فلما

اعرضوا عما يرون وما قد سمعوا شبهوا بمن جعل بين سدين ماتزقبن ومحيطين به فجمد في مكانه فلاهو يتحرك الى ناحية ولا هو يبصر شيئا .

ترهيب : كل ما دعا اليه الاسلام من عقائد واخلاق واعمال فهو مما تقبله الفطر السليمة وتدركه العقول بالنظر الصحيح فمن قابل دعوة الاسلام بالاعراض والعناد وخالف فطرته وعاكس عقله كان حقيقا بهذا العقاب الشديد من طمس البصيرة والطبع على القلب فذكر الله لنا هذه العقوبة بهذا التمثيل البليغ الذي صورها في ابشع وافضع صورة . ليحذرنا من الاعراض عن الحق والعناد له ويخوفنا بعاقبة ذلك على اهله

تعليم : لكل انسان فطرته وعقله فعلينا اذا دعينا الى شيء ان نعرضه عليهما راجعين الى الفطرة الانسانية والى العقل البشري منزهين عن الاغراض والاهواء والاوهام والشبهات . فاذا كان هلاك هؤلاء بعدم الاستفادة منهما فان النجاة عند ما تعرض الامور بالرجوع اليهما ، وتجد القرءان العظيم يخاطب العقل والفطرة ليطلبنا الرجوع اليهما والاستفادة منهما

من استوى عنده الانذار وعدم الانذار

لا يرجى منه ايمان

(وسواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون)

المناسبة : لما ذكر — تعالى — عدم ايمانهم لما سبق من علم الله فيهم ذكر هنا سببا آخر لذلك . وهو استواء الانذار وعدمه لديهم

الترتيب : ذكر هذا السبب اثر ما تقدم من وصف حالهم فى شدة الاعراض للتنبيه على ان من فسدت فطرته وانطمس عقله يستوى عنده الانذار وعدمه فلا يكون منه ايمان على كل حال .

المفردات والتراكيب : سواء بمعنى مستو . والهمزة الاولى اصلها الاستفهام وليس مرادا هنا وتسمى فى مثل هذا التركيب همزة التسوية لوقوعها بعد لفظها ودخولها على الاول من امرين يراد التسوية ما بينهما . وهى حينئذ من ادوات السبك ولذا يكون تاويل الكلام هكذا سواء عليهم انذارك وعدم انذارك .

المعنى : ان اكثر اهل مكة الذين حكم الله بعدم ايمانهم بلغوا من شدة الاعراض والعناد الى حيث استوى عندهم الضد ان الانذار وعدم الانذار فحقق منهم عدم الايمان ومأيوس من صدوره من ناحيتهم

تحذير : يذكر الله تعالى حالة هؤلاء الذين استوى عندهم الشيء وضده يحذرنا منها ومما يؤدي اليها من اهمال الفطرة وتركه

النظر . فان الانسان انما يمتاز على بقية الحيوان بتمييزه بين الحقائق بالفطرة والفكرة ، وادراكه الفوارق ما بينها . فاذا سلب هذه المزية التحق بالمجاوات بل كانت المجاوات خيرا منه لبقاء فطرتها سليمة لادراك ما فيها استعداد لادراكه .

تجديد الانذار للمنتفعين به

وتبشيرهم

(انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم)

المناسبة : لما ذكر تعالى المأيوس من انتفاعهم بانذار النبي(ص) ذكر الذين ينتفعون به تأنيسا له بهم وتقوية له بظهور ثمرة انذاره فيهم .

المفردات والتراكيب : الذكر القرآن . وهو من اسمائه التي تكررت في التنزيل . وال فيه للعهد . الغيب الخلوة عند ما يغيب الانسان عن عيون البشر . التبشير الاخبار بما يسر . المغفرة سترة الذنب بالتجاوز عنه وعدم المؤاخذة به . الاجر الجزاء على العمل . الكريم الطيب الشريف فى نفسه الدائم فى اثره الذي لا يشوب ذاته نقص ، ولا منفعته ضرر . وافاد المضارع فى تنذر تجديد الانذار للمتبعين وذكر اسم الرحمن ليفيد التركيب انهم يخشونه مع العلم برحمته وذلك يقتضي جمعهم بين الخوف والرجاء

الترتيب : ذكر المنتفعين بعد المايوس من انتفاعهم ترقيا من الادنى الى الاعلى ، ولانهم كالزبدة التي يحصل عليها بعد طرح غيرها ، ولا راحة القلب من اولئك لتتوجه العناية التامة الى هؤلاء . وذكرت الخشية بعد الاتباع لانها لا تحصل الا به . وجيء بعد بالتبشير مقرونا بالفاء لانه انما يكون لاهل الاتباع والخشية بسبب اتباعهم وخشيتهم . وذكر الاجر بعد المغفرة لان التحلية بعد التخلية والتزين بعد ازالت الادران .

المعنى : انما يتجدد انذارك وينتفع به الذين آمنوا وهم الذين اتبعوا القرءان وخافوا الله فى خلواتهم لصدق ايمانهم خاشين نقمته راجين رحمته ، وهؤلاء كما تنذرهم وينتفعون بانذارك بشرهم على اتباعهم للقرءان وخشيتهم بالغيب للرحمن بمغفرة ذنوبهم وجزاء شريف رفيع طيب نافع لا نقص فيه ولا تنغيص — على اعمالهم

دفع اشكال : امر النبي (ص) بالانذار العام ، ثم كان ممن انذرهم قوم مايوس منهم ، وهؤلاء هم المراد بقوله تعالى : « لقد حق القول » الايات . وهم الذين جاء فيهم قوله تعالى : « فاعرض عن من تولى عن ذكرنا » الآية اذ لا فائدة من انذارهم ، وكان قوم آخرون آمنوا وهؤلاء هم المرادون بقوله : « انما تنذر » الآية فلا منافاة بين قوله تعالى « لتنذر قوما » الذي يقتضي التعميم وقوله « انما تنذر » الذي يقتضي التخصيص لان الاول فى مقام

الانذار العام والثاني في مقام تجديد الانذار والانتباع به . واما الاعراض فلا يكون الا عن المايوس منه من الكافرين .

ارشاد : طريق السلوك الشرعى انما هى اتباع القرآن واكمل احوال العبد ان يخشى الله ويرجو رحمته. واهل الاتباع والخشية لا يستغنون عن تجديد الانذار وذلك بدوام التذكير المشروع فى الاسلام . وتذكير المومنين بانذارهم وتبشيرهم فلا يومنون من عذاب الله ولا يقنطون من رحمته .

صفة المومن من هذه الايات : المومن الكامل هو من سلمت فطرته ، وصح ادراكه ، واتبع القرآن في عقده وخلقه وعمله ، واستوت خلوته وجلوته وسره وعلنه ، وعبد الله راجيا رحمته خائفا عذابه ، يخوفه الانذار ، وترجيه البشرى بالمغفرة والاجر الكريم

ثبتنا الله والمسلمين على الايمان مع هذه الصفات الى الممات وامين يارب العالمين .

رسائل ومقالات

الامراض الفاشية في الاسلام

رأسها الجهل ، وذروة سنامها التقليد ، وزمامها التعصب

التعصب مرض جاهلي قديم وهو اصل خراب العالم ولهذا جاء الاسلام لابطاله ومحوه قال صلى الله عليه وسلم : ليس منا من دعا الى عصبية . وهو منشؤ الغلو ، والغلو مجاوزة الحد في كل شيء واعظمه ضررا مجاوزته في دين الله المتم المكمل وفي المخلوق المربوب المذال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ماورد من النهي عن الغلو في الدين : قال تعالى ياهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وقال ما جعل عليكم في الدين من حرج وغير هذين من الايات البينات وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو في الدين والحديث بتمامه رواه احمد والترمذي وغيرهما . وقال صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون قالها ثلاثا والحديث رواه مسلم وغيرهما من الاحاديث الصحيحة الصريحة

ومن ذلك ما ذكره في الاعتصام : قال جاء رجل الى مالك رحمه الله فقال يا ابا عبد الله اني اريد ان احرم من المسجد النبوي قال لا تفعل واحرم من ذي الحليفة من حيث احرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحابه فقال الرجل احرم من المسجد من القبر فقال مالك اني اخشى عليك الفتنة فقال الرجل واي فتنة انها هي اميال ازيدها فقال مالك سمعت الله يقول فليحذر الذين يخالفون عن

امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم واي فتنة اعظم من ان ترى انك سبقت الى فضيلة قصر عنها محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وذكر في موضع آخر ان ابن الماجشون سمع مالكا يقول من احدث في هذه الامة شيئا لم يكن عليه سلفها فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا اه بتصرف يسير

وقد روينا في غير ماكتاب صحيح : ان السلف الصالح كانوا يرون ان الزيادة والغلو في الدين اعظم من النقص منه

ما ورد من النهي عن الغلو في المخلوق

قال الله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول وامه صديقة كانا ياكلان الطعام وعن انس رضي الله عنه ان اناسا قالوا يارسول الله ياخيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال صلى الله عليه وسلم قولوا بقولكم او بعض قولكم لا يستهوينكم الشيطان انا محمد عبد الله ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل رواه النسائي بسند جيد ذكره في كتاب التوحيد —

وفي الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد الله ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله — قال ابن القيم رحمه الله : اختلف العلماء في جواز اطلاق السيد على غير الله فمنعه قوم منهم مالك ابن انس واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له ياسيدنا قال : السيد الله تبارك وتعالى وجوزه قوم واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم قوموا لسيدكم يعني سعدا .

تنبيه وتبيين ، على ان كل غال شبيه بغير المؤمنين

روى الترمذي مرفوعا ان المغضوب عليهم هم اليهود . والضالون هم النصارى الحديث مروى بالمعنى وذلك لقول الله في اليهود فباءوا بغضب على غضب . ولقوله في النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا — فاليهود غلوا في كتابهم بالتحريف

فاستوجبوا الغضب . والنصارى غلوا في المسيح عليه السلام برفعه فوق منزلته فاستوجبوا الضلال والاضلال قال شيخ الاسلام رحمه الله ما معناه كل من غلا من هذه الامة في الكتاب ففيه شبه من اليهود ، وكل من غلا منها فى مخارق ففيه شبه من النصارى و يقول هذا العبد العاجز ولخطر المقام امرنا الله بالدعاء باشرف صورة فى اشرف مقام (وهو الصلاة) بمغايرة اليهود والنصارى وبهدايته لنا الصراط المستقيم وهو الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه

كيفية السلوك مع العباد من حيث الجزم والاعتقاد

المخارق من حيث هو مربوب ومعبد لله لا يملك لنفسه واولى لغيره نفعا ولا ضرا الا ما كان داخلا تحت قدرته فالسلوك معه حينئذ : فان كان حيا تقيا نشهد له بالخير ونرجو له الجنة من غير ان نجزم له بها الا من شهد له بذلك الشرع كالعشرة وغيرهم . وان كان حيا عاصيا نفوض امره لله ونقول فيه عاص وان كان ميتا لا نذكره الا بخير لحديث صحيح لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الا ما قدموا الا لبيان خطاه في ما اخطأ فيه فقط كما يفعله المالف الصالح في مسالة الجرح والتعديل من غير ان نزيد على ما اخطا فيه شيئا آخر ومن زاد شيئا على غير الحاجة فهو فتان جاهل بالسنة وقبره لا يعظم الا بما عظمه الشرع فلا يمشي عليه ولا ينبش ما دام به صاحبه وقبره يزار زيارة موعظة وذكرى ويدعى له بالخير ، ما لم يكد في زيارته تاييد للبدعة وتغرير للعامة بالسكوت عنها

تطبيق على صدر الترجمة

اما التقليد فهو اصعب الامراض وهو ايضا مرض جاهلي قديم جاء الاسلام كارا على اكتساحه ونقضه والايات في ذلك كثيرة واعظم آية قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ، ولم يعرف في القرون المشهود لها بالخيرية ولا مقلدا واحدا اما علماؤهم فكتاب الله والسنة بين ايديهم واما عوامهم فكانوا يسالون اهل

الذكر لانهم مأمورون بسؤالهم وذلك دليلهم ونعني بالتقليد اخذ طلاب العلم القول بغير دليل واخذه بالدليل هو الاتباع وهو غير الاجتهاد الذي هو استفراغ الوسع في طلب الظن الخ وكلام الايمة في النهي عن التقليد مشهور قال مالك رحمه الله ما علمته فقل به ودل عليه وما لم تعلم فاسكت واياك ان تقلد الانسان قلادة سوء وقال الشافعي اذا قلت قولا وكان عن النبي خلافه فما يصح من حديث رسول الله اولى فلا تقلدوني وقال احمد بن حنبل لا تقلدني ولا تقلدن مالكا ولا الثوري ولا الاوزاعي وخذ العلم من حيث اخذوا . مصاب الامة الاسلامية اليوم من حيث التقليد جسيم والعلاج منه عسير اولا الرجاء وعدم اليأس تجد العالم اليوم اذا تمسك بقول فلان وظهر له خطاه لا يرجع ولو جئته بالف دليل من الكتاب والسنة بل حتى من كلام امامه الذي هو حجة عليه اللهم سلم سلم وامتنا على سنة نبيك الاكرم ودينه الاقوم ولا حول ولا قوة الا بالله

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

خاتمة الموضوع

ان جميع امراض المسلمين محصورة في شيء واحد وهو: عدم التفكير والنظر والجمود على حالة واحدة الذي هو صفة الجمادات لا صفة الحيوانات المقتضية للحركة والتوليد والنمو وقد ذكر الله العقل في القرآن نحو الخمسين مرة ، والتدبر اربع مرات وما النظر والتفكر فهو كثير ولا علم لي بحرة واعظم اية فيه قول الله تعالى : قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا اللهم وفقنا للتفكر واخذ العلم بالدليل . ولا تجعلنا من الذين يعملون على هدم عقولهم التي هي اشرف حاسة اوتيها البشر بالتحجير والتعطيل . فانت حسبنا ونعم الوكيل .

وصل على محمد وآله وسلم

بسكرة عمر بن البسكري

مجتنيات من الصحف والكتب

المـــؤتمر الايطـالي

لطلاب الاسيويين في رومية

بعث الينا احد حضور ذلك المؤتمر الذي عقد في رومية بدعوة من الحكومة الايطالية بالرسالة الاتية وهي مورخة في ٧ ك ٢ سنة ١٩٢٤ قال —

اخي جورج

ذهبت من برلين الى رومية وكان لي امل كبير ان اجتمع بالشبيبة الشرقية الراقية فقد كنت في رومية من المتفرجين الغرباء الذين لا ناقة لهم ولا جمل ولا هم من المدعوين فحذا انه كان مؤتمرا غريبا وعجيبة جديدة قلما يحلم بمثلها ...

احتارت دول الاستعمار بتنويع اساليب الدعايات لمناطحة بعضها وجر كبش الشرق لجزرتها . ففتقت الحبلة الطليانية دعاية جديدة وهي جلب الطلاب الاسيويين الموجودين في اوربة لاسبوع واحد وتكوين مؤتمر من هؤلاء الطلاب وقد تبرعت بمصاريف جميع الذين ياتون اعتبارا من يوم وصولهم الى حدود ايطاليا من اجور قطارات ومعيشة ولكن الدعوة لم تنحصر بالطلاب كما قالوا وكما تنطق ارراق دعاياتهم بل دخل فيها السماسرة والتجار والعرام والمتشردون وو ... وغير اسيويين وكلما اجاب الواحد داعي السفر واستلم تذكرة قال لهم وزوجتي(؟) حتى ان الكثيرين اتوا بسيدات ومن لم يكن معه واحدة سلموه هنا واحدة وهكذا كان مؤتمرا خليطا

بعد وصول المدعوين باربع وعشرين ساعة جمعوهم او حشروهم بمحل اسمه الكابيتول فخطب بهم احد الوزراء وبعده تابعه اثنان من الجامعة وبعد ذلك رجوا الطلاب (او الحاضرين) ان تنتخب كل عشيرة من ينوب عنها ، وجميعهم لا يعرفون لماذا

وما هي خصائص المنتخب ولا يعرفون بعضهم البعض

فالعرب انتخبوا واحدا قالوا ان اسمه عوني الجابري (ولكنهم ضاعوا بين سوري ولبناني وفلسطيني) وبظرف الاسبوع الذي مكثوه في روما استعفوا مرتين او ثلاث مرات ودخلوا كذا مرتين وثلاث فهنيئا لهذه العينة المهذبة ونائب عن عن فلسطين واحد يهودي رغما عن كل احتجاج ، لانهم لم يجدوا لفلسطين ممثلا ... الايرانيون انتخبوا بواسطة احد وزراء الايران سمسار (كل شيء ؟) اسمه دانش وبحياته لم يدخل مكتبا عاليا على الاقل ليتصف بطالب ولقد كثر عجبنا لما علمنا ان هذا السمسار الذي انتخب ممثلا للايرانيين بواسطة محسوبه الوزير الايراني الذي مد يده لايطاليا انه رئيس فرع المؤتمر الاسلامي في برلين ، ولما سالناه ما ذا عمل الفرع وقت ان جرت المذابح بفلسطين ، فاجابنا انه لم يعمل شيئا وان الاحتجاج على اعمال اليهود ليس من خصائص الفرع فسالناه ماذا يفعل اذا الفرع قال الي الآن لا شيء ولم يكتف بهذا بل دافع ايضا عن اليهود وان فلسطين معطلة لهم

الاتراك امروا بالانسحاب من المؤتمر ودعوى الحكومة للانتقرية ان الشعب التركي شعب اوربي وليس بشعب شرقي فاشتراكه بمؤتمر اسيوي محط بقدر الشعب التركي الاوربي الاصيل ... ولقد سمعت الطليان يقولون ان مصطفى كمال مصمم على تنصير تركية وهو اصله يهودي من سالونيك ، ووزيره الذي يجول اوربة رشدي بك ايضا يهودي قح والاثنان من المحفل الماسوني الذي يشتغل بخدمة الصهيونية وهكذا اضطر الاتراك (الاوربيون) مبارحة روما وعلموا انهم اتوا غلطا ...

والصربيون منعوا من الاشتراك بدون سبب ولكن المنع لم يكن يشمل المرسلين من الحكومة للدراسة وهكذا انتخب اليابانيون والصينيون وغيرهم من الشعوب الاسيوية

فطلب موسليني انتخاب ثلاثة افراد من المثلين وتمثيلهم بين يديه . فانتخب السمسار الايراني داش ومن السوري عونى الجابري وفتاة هندية ، وثاني يوم كانوا امام موسليني قبل الاجتماع الثاني بساعتين وبعد ان صافحهم وقرأ عليهم ما تيسر اخذوهم الى حجرة منفردة وسلموا كل واحد منهم خطبته ليدرسها ويحسن لفظها حرفيا . وبعد ان ختموا الدراسة وكرروها امام المدرس ارتفع الستار ودخل موسليني وخلفه كلاب صيد الاستعمار الثلاثة وبيد كل واحد منهم خطبته . بعد ان القى موسليني خطبته التي يقول فيها ان المدنية الشرقية هي محض رومانية من قديم الازمان وان روما كانت سيدة العالم وكانت روحا مرتبطة بمصر وسورية وفلسطين وفارس ومن الضروري ان تعيد الزمان الآفل ونتحد جميعا يدا واحدة . دارت الاسطوانات او الابواق الثلاثة ودعوا لمجد روما وان الله يوفق موسليني لآماله وان الله يجعل روما مركز انبثاق نور الحضارة ويبدل جنيف بروما . وكانت احرف هذه الخطابات مصفوفة بل قبل مطبوعة قبل قراءتها صدرت الجرائد وبصدرها آيات الاستعمار المقبل والتكبير والتهليل بقرود الاستعمار . فبعض العرب والمصريين عاتبوا السوري على هذا المديح فحلف انه لم يقل وانه لم يعط خطبته للجرائد فكتابة الجرائد تزوير ، فهو يريد ان يغالط مقدار الف نفس التي سمعت الخطبة بحروفها . وهذا التلميذ السوري اخذ يقول عن نفسه انه الدكتور الاستاذ البك والعجمي السمسار صار يمضي دكتور وميرزا واستاذ ، والاسخم ان هذا السوري قام يرجو البعض لارسال مقالة الى الجرائد العربية يقول فيها ان موسوليني تكلم وبعده قام الاستاذ العلامة الدكتور عونى الجابري ورد عليه ... وبعده قعد بعض المثلين واخصهم العرب يفكرون بما ذا يكون واى وقت ينتقلون الي روما وما مقدار المعاش الذى تخصصه لهم روما وما هى الوظيفة التي تطلبها منهم . لم يكن بجميع المؤتمر اصغر نفسا من اولاد العرب . وقد نوت ايطاليا ابقاء المحتفلين عندها لمدة شهر

وبلغتهم ذلك ولكن لما رأت ما رأت وانفضح امرها بكل ما يشينها من معاشات ووظائف عدلت عن هذه الفكرة وابلغتهم السفر ولكنها تسمح للبقاء بضعة ايام لمن اراد من المحتفلين ان يبقى

فهذه حالة الطبقة المتنورة من الشرقيين وخصوصا العرب التي هي محك شبيبة الامة ومستقبلها . لقد رأينا ما نعجز من وصفه وعلمنا ما لم نكن نتصوره ولكننا تيقنا بمزيد من الاسف ان لا استقلال لسورية الا بسحق هذا الجيل الحاضر الذى لا ينفع اشيء والسلام

(المغربي)

«الشهاب» كنا لما سمعنا بهذا المؤتمر علمنا ما وراءه من الدسائس الاستعمارية الطلبانية التي ما تزال تعتبر الشرقيين سلعة يتناقلون من يد الى يد . وعجبنا لما سمعنا بانعقاده وتلبية من لباه من الشرقيين . واسفنا ان كان هذا منهم ودم عمر المختار مازال سخنا يغلي . وقد حمدنا الله اليوم لما رأينا في ابناء العرب من تفطن للدسيسة وكتب عنها هذا المقال الذى نشرناه .

المباحثة والمناظرة

أسئلة

حول مقال

دسائس طه حسين

على السيرة النبوية الشريفة

للشاب الاديب الناهض صاحب الامضاء

سيدي الاستاذ

قرأت في جزء ذي القعدة من مجلة (الشهاب) عن كتاب «على هامش السيرة» الذي الفه الدكتور طه حسين، فقلتم انه ملأه بالاساطير اليونانية، ثم كتب في السيرة على منوالها فاظهرها بمظهر الاسطورة الخرافية، ثم قلتم وفي هذا من الدس والبهت ما فيه، وقلتم عن الدكتور انه كان يقول على الاسلام ولا يبالي فلما اخرج من الجامعة اصبح لا يجد فرصة الا اظهر فيها نفسه بمظهر المسلم الصادق الدين!

ثم نقلتم كلمة من فصل للدكتور محمد حسين هيكل صديق طه حسين يرد بها عليه ما جعله موضوعا لادب الاسطورة، واهم ما الفت نظري هذه الفقرة التي وردت في كلمة هيكل وكانت محور انتقاده لطه — ومن اجلها — على ما يظهر لي — نقلتم كلمة هيكل: .... ولم ار باساً ما بهذا الاغرا الذى ذكر عن فاطمة الخثعمية فان ما اتصل بسيرة النبي ساعة مولده وما روي عما حدث له وما يزال طفلا ببادية بني سعد وحكاية حاضنته والدلو المعلق في رشا الذى نزل اليها من السماء وامثال ذلك من الاسرائيليات التي روجت بعد النبي والتي لا يصدق طه منها شيئا — .

لما قرأت هذه الفقرة جعلت اسائل نفسي: ما الذى عساه يذكر عن فاطمة

وصاحباتها ؟ وما الذى اتصل بسيرة النبي سانة مولده ؟ وما ذا حدث له فى بادية بنى سعد ؟ ومن تكون هذه الحاضنة التي تدلى لها الدلو في رشا من السماء ؟ وهل هذه الاشياء من الاسرائيليات التي لا تصدق ؛ والخيالات التي لا تتحقق ؟

لاحققن هذا الامر ولارجعن الى الكتاب نفسه لا علم ما الذى ذكر هذا طه ولا بد انـه من اوله لارى كيف كتب عن اساطير اليونان وكيف كتب عن السيرة الشريفة وهل حقا انه دس عليها وبهتها ؟

قرأت الفصول الثلاثة الاولى وهى : حفر زمزم ؛ التحكيم ؛ الغذاء فاذا طه لم يتجاوز ان حكى لنا ما ورد في ابن هشام وغيره من كتب السير والتاريخ الا انه في بيان اروع واسلوب ابدع !

ثم قرأت الفصلين بعدها فاذا هو ايضا لا يتجاوز ما كتب غيره عن عبد الله والد النبي (ص) ونجاته من الذبح وتقدير موته وتعلق فتاة من فتيات مكة به ؛ ورغبته عنها اولا ، ورغبتها عنه اخيرا لاسباب ذكرها هو وذكرها غيره كابن هشام .

وتجاوزت الخمسة فصول كلها الى فصلي القضاء ، والردة ، فاذا هو لا يتجاوز ايضا ما ذكره المؤرخون من خروج تبع غازيا وبلوغه المشرق والمغرب (واعتناقه) اليهودية وعمله على نشرها ثم ارتداد خلفه بعده عنها .

ثم يذكر فى الفصول الطاغية ، البشير ، راهب الاسكندرية ـ ما لقيته النصرانية في بدء ظهورها من اضطهاد وظلم ويذكر غضب آلهة اليونان والرومان على الظالمين وتحاورهم في ذلك واخيرا اتفاقهم على هجر دار الظلم والجور الى دار العدل والاحسان ! ويذكر بعد كيف دخلت النصرانية بلاد العرب وكيف تمكنت في نجران ثم ما كان من تناحر وخصام بين اليهودية والنصرانية ادى الى حفر الاخدود واحراق النصارى فيها ! والقصة مذكورة في القرآن الكريم وهى التي كانت سببا لغزو

الحبش لليمن ثم غزوهم لمكة وانكسارهم دونها بامر ليس من صنع البشر في شيء وقد وردت قصة ذلك في القرآن ايضا .

كل ذلك يحكيه لنا طه باسلوب معجب اخاذ ، ملذ مطرب ، ليس فيه ما يمس عاطفة او دينا .

ويحكي لنا في فصول : اليتيم ؛ الحاضنة ؛ المراضع ؛ البر ؛ فلا يكاد ايضا يتجاوز ما هو معروف لدى كل من له الملم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا ما هو مكتوب في السير وكتب الحديث والتاريخ .

فما من كتاب في السيرة تقرؤه الا وتجد فيه هذا النور الذي اضاء لآمنة ما حولها الى ابعد ما يمكن ؛ وهذا الاهتزاز الذي وقع لايوان كسرى ؛ وهذه النيران تخمد ؛ وهذه الوديان تفيض ....

وما من كتاب في السيرة تقرؤه الا وتجده يذكر لحاضنته ام ايمن بركة الحبشية كرامات كثيرات وبركات متواليات نالتها من رعايتها للنبي صلى الله عليه وسلم وعطفها عليه وما من حليمة وزوجها وكبب اتيا على شارفها واتانها يطلبان الاطفال للارضاع وكيف اعرضت حليمة عن اخذ النبي (ص) اولا ليتمه ثم اخذته اخيرا وما حصل لها من بركة وخير ؛ فها هي ذي شارفها حافلة باللبن بعد ان لم تكن بها قطرة ، وها هي ذي تنشط وتقوى بعد ان لم يكن بها نشاط ولا قوة !... وها هي ذي تدي حليمة تدر اللبن على اليتيم واخيه من الرضاع فيشبع ويروى وينام بعد ان لم يكن يشبع ولا يروى ولا ينام !.. وها هو ذا اليتيم يلهو مع اخوته من الرضاع فيا وراء الخيام اذا بشخصين او ثلاثة ياخذونه في رفق ويضجعونه في رفق ثم يشقون بطنه ويغسلونها ثم يملأون قلبه سرا وحكمة ويمسحون على بطنه ثم ينصرفون ويدعونه وكان لم يكن به شيء الا ما يبدو على محياه الجميل من آثار الدهشة والاستغراب لما رأى وسمع !.. وها هي

حليمة هي الاخرى ترتاع وتجزع لما تسمع منه فتسرع برده الى امه آمنة وتكتم عنها السبب ثم تظهره فتقول آمنة ان لهذا الغلام لشأنا !

وما من كتاب من كتب السيرة بل من كتب الاسلام نقرؤه الا ونجده مملوءا بخصال رسول الله (ص) وفضائله وطه يصور لنا ناحية من خلقه (ص) هي ناحية البر بامهاته وحواضنه صلى الله عليه وآله وسلم . فيأتي بما لا يقدر عليه الا من هو بمكانته من البلاغة وسحر البيان ومن اراد ان يتحقق ما اقول فليقرأ الفصل الاخير من الكتاب !

وبعد فهل تتفضل علي سيدي الاستاذ ببيان ما دسه طه على السيرة ؟ وهل مجرد تمتع الدكتور بالبقاء في الجامعة يجعله يظهر عداوته للاسلام ؟ وهل مجرد اخراجه منها يجعله يتحبب للاسلام ويتظاهر بالدين ؟ وهل كان غضب الحكومة عليه واخراجها اياه من الجامعة للدين او للسياسة ؟

وهل صحيح ان ما حدث عند مولد النبي (ص) مما يسمونه (بشائر النبوة) وما وقع له في بادية بني سعد من شق بطنه وغسل قلبه ، وما كان لحليمة من البركة والنمو في رزقها ، وما كان لحاضنته ام ايمن من قصة الدلو — هو من الاسرائيليات التي دست على السيرة لا مرما ؟...

ثم هل يكون طه وحده ممن دس على السيرة لمجرد حكايته القصصية الجميلة ؛ ثم لا يشاركه في هذا الدس الذي هو سبيل الخيانة والنفاق من حكوها قبله وحكاها هو عنهم بدون تزيد ولا افتيات الا ما ذكرنا من اسلوبه الرائق العذب ؟ ويزيد عليهم انه لم يكتب كتابه للعلم ولا للتاريخ بل كتبه ليقرأه من يريد ان يتسلى ويترفه . وهم كتبوا ما كتبوا لنا خذ عنهم وثائق صحيحة فيها الدين وفيها العلم !

ثم هل يكون رجل مثل طه في وسع الاطلاع ووفر العلم والاحاطة

بتاريخ الاسلام والعرب ثم يجحد ما في الاسلام من معان سامية وافكار بلغت حد الرقي وانظمة اجتماعية محكمة ، ويجحد ما للعرب في نشر تلك المبادي وتطبيق تلك الانظمة الى حد ما فيتقول عليه وعليهم ولا يبالي !؟ ثم اذا وجد يصرح بفضل الاسلام والعرب ويشيد بذكرهما قيل انه يداجي ويناقض ويظهر ما لا يخفي !

انا لا ادافع عن طه حسين ولكني اريد ان افهمه ، ولا ارد على خصومه ولكني اريد ان اقف على ما ينتقدون عليه من هذا الاعتداء عن العرب والاسلام !

مستغانم ١٧ ذي القعدة ١٣٥٢ مصطفي بن حلوش

« الشهاب » : اذا اراد الكاتب الفاضل ان يعرف كيف كان رأي الدكتور طه حسين في العرب والاسلام وكيف صار فيما عليه الا ان يقرأ كتابه « في الشعر الجاهلي » وما كتبه عليه الاستاذ ان محمد بك احمد الغمراوي ومحمد لطفي جمعه المحامي الاول في كتابه « النقد التحليلي » والثاني في كتابه « الشهاب الراصد » ثم يقرأ كتابه الجديد في السيرة ولا يمكن ان يعرف الرجل بغير هذه السبيل ، واما انه يدس في كلامه ما يجب الاحتراز منه فاننا لا نتولى اثباته الا بما قاله فيه دكتور اخر من اصدقائه واعرف الناس به وبمناحي كلامه ، هو الدكتور زكي مبارك . قال — في كتابته على كتاب الدكتور طه « على هامش السيرة » عدد « البلاغ » الصادر في ١٠ شوال الماضي — : « وانا اوصي قرائي بان يقرءوا هذا الكتاب بروية . فان فيه نواحي مستورة من حرية العقل عرف الدكتور كيف يكتمها عن الناس بعد ان راضته الايام على « ايثار الرمز في التأليف »

وحسبنا شهادة على الرجل في كتابه الجديد كلام دكتور بن من اصدقائه وزملائه ،

الاستاذ محب الدين الخطيب

ينزل لمقاومة الطرقية والطرقيين

لما قامت الحركة الاصلاحية بالجزائر لمقاومة الخرافات الطرقية وما نشأ عنها من ضلالات اعتقادية ومفاسد خلقية وآفات اجتماعية — كان الاستاذ محب الدين الخطيب يكاد يعلن بالانكار في مجلته «الفتح» على الاشتغال بالاصلاح من هذه الناحية وكان يغتر بما يقرؤه في صحيفة حلولية كانت يصدرها شيخ الحلول بالجزائر. على انه ما لبث ان اصطدم بالقاديانية صديقة الحلولية التي يدعو اليها شيخ الحلول المذكور والتي لولا ان المصلحين كشفوا حقيقتها وفضحوا علاقة شيخ الحلول بها في صحيفتهم «الشهاب» لكان ذلك الشيخ نشرها ووزع ما اتصل به من كتبها وتمم ما بدأت به صحيفته الحلولية من الدعاية لها والثناء عليها. ومن العجب ان الاستاذ محب الدين مع مقاومته الشديدة للقاديانية لم يتفطن — وهو لا شك يقرأ ما كتبه المصلحون الجزائريون — الى ضرر وفساد الطائفة الحلولية التي لها علاقات بالقاديانيين ما كانت لتسكت عنها لولا ما قام به المصلحون.

مضى على الاستاذ محب الدين زمان وهو لم يلتفت الى مقاومة الطرقية وخرافاتها وضلالاتها ومفاسدها حتى رأيناه في هذا العهد الاخير قد اخذ بمقاومة اشد الطرائق غلوا في شيخها واتباعها وما وضعته من اذكارها، واعظمها غرورا بما تدعيه لنفسها من مزايا وخصوصيات ما انزل الله بها من سلطان مما يؤدي الى الاستخفاف بالتكاليف الشرعية كلها اتكالا على مجرد الانتساب اليها والاتيان باذكارها.

رأينا هذا من الاستاذ فحمدنا الله له ان وفقه الى الوقوف في صف المصلحين الذابين عن الدين الناقين عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين،

وتأويل الجاهلين ، والمحبين لما اماته الناس من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يجب ان يعلم الاستاذ محب الدين وما ماثله في رأيه السابق ان المصلحين ما تصدوا لمقاومة الطرقية الا بعد ان رأوا رؤساءها قد قعدوا للمسلمين على رأس كل طريق للخير يصدونهم عنه . قعدوا على طريق التوحيد ، فاذا دعونا الناس الى عبادة الله وحده وسؤاله وحده والقسم به وحده والرجاء فيه وحده والخوف منه وحده والخضوع له وحده — ابوا الا ان يحلف الناس بهم والا ان يخضعوا لهم ويرجوا « نصرتهم » لهم ويخافوا دعوة شرهم . قعدوا على طريق الاتحاد فاذا دعونا الناس الى اخوة الاسلام ، ابوا الا اخوة الشيخ والتعصب لنسبة الشيخ والانحياز الى جماعة الشيخ فصيروا الناس طرائق قددا وجعلوا تحت كل طريق فرقا . قعدوا على طريق الاحسان ، فاذا دعونا الناس الى الزكاة المفروضة لمصارفها والى الاحسان العام في مصالح المسلمين على انواعها ابوا الا صرف الزكاة اليهم وليسوا من اهلها والا صرف اموال الناس حتى فقرائهم الى الزيارات والوعدات والزيارات وما اليها . وهكذا ما توجهنا في ناحية من نواحي الاصلاح الا ووجدناهم قد قاموا في وجوهنا يصدوننا عنها . فرأينا ان لا سبيل الى شيء من الاصلاح الابعد مقاومتهم وكف عاديهم فابتدأنا بهم ومن يلوم المصلحين بعد هذا الذي ذكرنا في البداءة بهم ؟

ذلك هو حال رؤوس تلك الطرائق المعيشون عليها المستغلون لجهل الامة في امتصاص دمها والاستحواذ عليها وهم الذين صمدنا اليهم بمقاومتنا حتى رأينا النصر — والحمد لله — حليفنا ، وشاهدنا الامة تنعتق من قيود دعوتهم الشخصية الانتفاعية وتجيب داعي الله . اما اتباع تلك الطرائق من عامة المسلمين فلا نقصد الا انقاذهم وما تحملنا ما تحملنا الا في سبيل هدايتهم وايصال الخير الذي جاء به الاسلام — كما اتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم — اليهم . ولا نزال — ان شاء الله — على ذلك ولو لحقنا الاذى من نفس ايديهم لاننا نرحمهم ونعذرهم

ثم اذا اهتدى اولئك الرؤوس وخلوا بين الامة والخير مددنا لهم يد المحبة والتعاون على الخير على كلمة سواء بيننا وبينهم «ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون الله» وعلى ان لا نفضل لاحد على احد الا بتقوى الله .

فبعد هذا البيان لا نظن احدا من اهل العلم والدين والنصح الاسلام والمسلمين يتردد في استصواب ما سلكه المصلحون من مقاومة الخرافات الطرائقية وضلالاتها ومضارها .

محاربة

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الخارج

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أسست لخدمة المجتمع الجزائري من الناحيتين العقلية والقلبية فهي تريد خدمة المجتمع بالعلوم والمعارف المنورة للعقول المزيلة لظلمات الجهل وعناكب الخرافات ، وتريد خدمته بالمواعظ والارشادات المطهرة للقلوب ، المقومة للاخلاق ، المنفرة من الرذائل وسائر المفاسد . تريد اصلاح المجتمع من هاتين الناحيتين ببث التعاليم الاسلامية الصحيحة وتلقين الآداب الحميدة العالية وبالجملة تريد استثمار ما في كتاب ربنا وحديث نبينا من ثروة علمية واخلاقية .

ولكن غايتها تلك لم ترق لكثير من رجال الطرق الصوفية . فقاموا في وجه رجالها . ورموهم لدى الحكومة بأنهم وهابيون . ولا باعث لهم على المعارضة غير المحافظة على غفلة الشعب وانحطاطه حتى لا تفوت منافعهم الشخصية .

ولم ترق تلك الغاية لكثير من نواب الامة السياسيين فاستعدوا عليها

الحكومة ورمونا لديها بانا دستوريون . وغرضهم بقاء الشعب يباع ويشترى لانهم ما جلسوا على كراسي النيابة الا باشتراء الاصوات ، وما ارتفعوا عليها الا بانحطاط الشعب ، وما يرتفعون عليها الا لانحطاطه .

ولم ترق تلك الغاية لكثير من المفاتي والائمة ورجال المساجد الرسمية . فسعوا بنا الى الحكومة . ورمونا لديها بأنا مشوشون ومحدثوا شقاق . ولا باعث لهم الا الخوف من اقبال الامة على من ينصحها وترك من يغشها ويخدعها . فهي منافسة خسيسة لا نفيسة .

ولم ترق تلك الغاية لبعض المتفرنجين . فسبونا بأنا نعمل باسم الجامعة العربية والرابطة الشرقية . ورمونا لدى الحكومة بانا نعمل ضد الثقافة الفرنسية . ولا باعث لهم الا التقرب من الحكومة طمعا في الوظائف والاوسمة .

جمعت بين هذه الطوائف المتفرقة المصلحة المشتركة . ونشطوا للعمل ضد الجمعية بطرق غير شريفة . فمن وشاية سرية وجهرية الى تشويه في الصحف العربية والفرنسية الى تشكيك العامة في حسن مقاصد الجمعية . فلقيت الجمعية منهم عراقيل صارت حديث المجالس ومضرب الامثال . واشتد الضغط على رجال الجمعية بصفة غير قانونية . فمن اغلاق المساجد الرسمية والشبيهة بها في وجوههم الى تعطيل صحفهم تعطيلا متواليا من غير سبب الى اقلاق راحتهم وراحة من يتصل بهم . وما زالت الغمرة في اشتدادها . والله المسؤل في انجلائها .

كانت من تلك الطوائف على الجمعية حروب متوالية . فكان من رجال الجمعية صبر ومصابرة وتعريف للشعب بغايتهم وللحكومة بمطالبهم ومظالمهم . وكان من الشعب شعور بصدقهم واخلاصهم واجماع على ولائهم . وكان من كثير من المتفرنجين واحرار الفرنسيين عطف على قضيتهم واستياء من توالي الضغط عليهم . وسيكون — ان شاء الله — من الحكومة اعتراف بحسن نواياهم ورفع لذلك الضغط عليهم ،

لقد كان في شعور الشعب بصدق رجال الجمعية واجماعه على ولائها ما أيأس تلك الطوائف من موالاة هجومها علينا داخل الوطن الجزائري . فاحدثوا في الخارج واجهة ضدنا . ولا يبعد ان يكون نقل الحرب الى هذه الواجهة بمؤامرة مع رجال الحكومة .

ومن المجلات الخارجية ما وقفنا عليه بالقلم الحديدي الذي يصدر بسان باولو من أمريكا . في عدده ٤٨٥ الصادر في ٢٦ شباط ١٩٣٤ وقد صدرت ادارة تلك الجريدة المقال الذي نشرته بمقدمة وختمته بتعليق . ونحن نضع الجميع بين يدي القارئ . واليك نصه

— رسالة من الجزائر —

انتنا من الجزائر الرسالة الاتية ننشرها لصاحبها بالحرف كما يريد بامضائه الصريح لان فيها من العبر ودسائس المستعمرين الشيء الكثير يعاونهم بهذا نفر من ذات المسلمين الذين حاولوا شق الامة الجزائرية على بعضها بواسطة الدين اذ انقسم المسلمون على بعضهم قسمين بينما كانوا قبلا متحدين على المستعمرين كرجل واحد وهذه هي الرسالة —

الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

حضرة المجاهد الكبير والصحافي الخطير السيد جرجي الحداد ادامه الله تعالى لنصرة الشرق والشرقيين على الظالمين واعدائهم المستعمرين آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عساكم بخير وعافية لتدوموا على خدمة الامة العربية والشعوب المستعبدة المظلومة . وبعد فقد جئت بكتابي هذا الذي ارجو من جنابكم نشره كما هو احقاقا للحق وازهاقا للباطل واباطيل بيد الاستعمار الخائنين المضللين الذين ما كفى الفرنسويس ما قد انزاره بنا من الويلات والمصائب حتى جاءوا

بهؤلاء المسلمين يهدمون دينا الحذب ولقاء الشقاق بين ابناء الامة الجزائرية بعد ان كانوا متآخين متحدين متضامنين ولا يخفى عليكم ما يؤثر المسلم في خراب المسلم لان لو ظلت الجزائر على ما كانت عليه من الاتحاد القديم لالقينا المستعمرين في البحر ونظفنا منهم ومن شرورهم البلاد فهذه الفئة الضالة المضلة كابن باديس والزاهري والعقبي وغيرهم قامت تحت شعار « الاصلاح » لكي تشكك الامة في دينها القويم دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قائلة انها تروم تطهير الاسلام مما تسميه بالبدع مفسرين القرآن العظيم في الازقة والمقاهي وكل قصدها من هذا شق الاب على ابنه والاخ على اخيه والصديق على صديقه واهل البيت على انفسهم بحيث ان الامة الجزائرية صارت بعد هذا تستغنم الفرصة للايقاع ببعضها بعضا عوضا عما كانت عليه في محاربة المستعمرين واعداد العدة لطردهم من البلاد

الا يخجل افراد تلك الزمرة من بث هذا البدع في الاسلام لهدمه ؟ هل يستقدر هؤلاء ان يبرهنوا لنا ان الاسلام ينهى عن التبرك باولياء الله الصالحين والقراءة على قبور الموتى وذكر الله دائما لم يدخل صلى الله عليه وسلم الى المقبرة ويقل للموتى السلام عليكم يامؤمنين ؟ الم يقل تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا ؟ فالاسلام هكذا جاء وهكذا سيظل اراد اولم يردوا . والدلالة على انهم يريدون هدم الاسلام من اساسه قيام رصيف لهم خائن وهو مأجور الفرنسيس التميس في مراكش يدعى بسيدي الحجوي هذا الخائن الخسيس يقول بوجوب ترجمة القرآن العظيم الى لغة البربر وهذا كيلا يتعلم اللغة العربية التي بهذه الواسطة تتلاشى وتموت بين تلك القبائل التي يتخاطفها المبشرون اللاتين كالذئاب والمستعمرون يدورون وراءها وينهشونها كالكلاب وبعد كل هذا الويل يقولون ان هذا هو الاصلاح ... لا خدمة الفرنسيس والفرنك الخسيس

لكن لاهذا ولا ذاك فيها اجتهدوا واجتهد اسيادهم الفرنسيس افكيك

عرى الامة الجزائرية الاسلامية واخراجها عن دينها فانهم لايقدرون على هذا وسيرى الفرنسيس بعد قليل من الوقت اي منقلب ينقلبون وسيأتي يوم يطير فيه رأس المقيم العام عن جسده لان كل هذا الذي يعملونه ليس باكثر من ترقيع وما على قادة الامة وفدائها من امر عسير

اكتب هذا اليكم لانهم لا ينشرون لنا هنا في الجزائر شيئا واصرح باسمي لكي اكون الضحية الاولى على مذبح الوطن الجزائري والاسلام «قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون»

الداعي

الاغواط في ٣ شوال سنة ١٣٥٢ قدور بن محمد لخضر

هذه هي الرسالة التي نشرناها لصاحبها بحرفها وباسمه كما يريد ونحن لا نعرفه ولا نعرف خطه لكي نجزم بصحتها وانها له لان فيها من الخطر العظيم على حياته وحريته ما فيها غير اننا نقول ان الرجل على ما يظهر مؤمن بالاية التي ختم بها رسالته وعلى اي وجه كان فان الحالة في الجزائر محزنة من جراء هذا التفريق الديني فالقوم اليوم في تلك البلاد بجدالهم هذا اشبه باهل القسطنطينية ورجال الدين فيها الذين كانوا يتباحثون ويتجادلون على الاب والابن والانبثاق وما اشبه ذلك من هذه التقشيبات الدينية بينما الاتراك كانوا يحاصرون مدينتهم ويشدون عليهم الخناق قيل ان السلطان محمدا الفاتح لما دخل القسطنطينية وجد اولئك في جدالهم هذا فصاح بهم قائلا — ياويلكم قوموا وداففوا عن مدينتكم أليوم وقت جدال وكلام اني سافصل فيما بينكم هذا الحسام

صدق انكرسول القائل ان الدين سعيدة ومرض كالطاعون

(الشهاب) نقلنا هذه الرسالة بمقدمتها وتعليقها ليعلم الشعب الجزائري اولا كيف يكيد أعداء الجمعية لها في الخارج بعد ما علم كيدهم لها في الداخل، وليعلم

ثانيا مبلغ اعتزاز الجاهلين بقضيتنا والى اي حد انتهى زخرف المشاغبين في التأثير . ولا بد من توجيه كلمة لصاحب الجريدة واخرى لصاحب المقال .

اما انت ياصاحب الجريدة فقد عرفناك عربيا غيورا على عروبته وشرقيا صادقا في شرقيته ولا دينيا صريحا في لادينيته . ونحن نعجب بك في الوصفين الاولين ونعذرك في الثالث بانك لم تعرف من الاديان الا الخرافات الملصقة بها والبدع المحدثة فيها المفضية الى انحطاط الشعب المتدين بها وافتراق عناصره وانحلال قواه ودين كهذا اوافقك على الكفر به وانشد معك قول شاعركم

سلام على كفر يوحد بيننا * واهلا وسهلا بعده بجهنم

وتلك الناحية الملصقة بالدين الضارة بالشعوب هي التي تحاربها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لاظهار الاسلام في صورته الحقيقية المصلحة للشعوب والصالحة لترقية المجتمعات . ومثلكم في حرية الفكر وصدق اللهجة وسعة الاطلاع يبعد انه ينكر من الاسلام اصلاحه للشعوب وصلاحه للنهوض بها ، ويبعد ان يجهل مبلغ تأثير هذا الدين الذي في تحويل طباع العرب من حال سيئة الى حال لم يعرف التاريخ نظيرها في الحسن والكمال

وانت تعجب تسرع مثل هذا الانحراف المحنك في الحكم على جمعية العلماء بانها فرقت الشعب الجزائري بعد اتحاده قل لي بشرفك الى اي دليل استندت في هذا الحكم القاسي ؟ ثم قل لنا ما هي معلوماتك عن المجتمع الجزائري ؟ وما هي الحجج التي اقنعتك بان الجزائر كانت تتمتع باتحاد في الحق او في الباطل ؟ وما هي المباحث التي عرضت لها جمعية العلماء حتى تعلم وجه شبهها بقضية رجال كنيسة القسطنطينية ؟ ان كنت قد بنيت حكمك على جمعية العلماء واستخفافك باعمالها على رسالة هذا الكاذب — ولا اخال لديك غيرها — فما أيسركم للاغترار ! وما اسهلكم للانخداع ! وبعد فلسنا نيأس من اعترافك بالحق ومراجعتك للصواب وعملك بشعار

القلم «أنا لست شيئا اما الحقيقة فهي كل شيء»

وأما انت يا صاحب المقال فقد علمنا سوء قصدك، وجهلنا صريح اسمك رغم وجود اسم آخر الرسالة. اما سوء قصدك فليس في الجزائر ولا في افريقيا الشمالية من يجهل ما منينا به من الحكومة. وان في هذا لحجة كافية عن آلاف الحجج لبراءتنا مما رميتنا به «وكل الصيد في جوف الفرا»

واما جهالة اسمك فانا نعلم اولا ضعف عداوة قدور بن الخضر للجمعية حيث انا لا نذكر انه جاهر يوما ما بسب رجال الجمعية وان في اعضائها من هم شيوخه. وقد عقهم ثم تاب من عقوقهم وان كان لا يخلو في الحقيقة من ذبذبة؛ ونعلم ثانيا ضعف أسلوبه، فان زمن تلقيه للعربية عن الاستاذين المبلي والزاهري قصير، وكتابته في صحف المعارضين أبعد عن أسلوب هذه الرسالة؛ ونعلم ثالثا ضعفه عن تحمل مسؤولية هذه الرسالة لو لم تكن باتفاق مع بعض رجال الحكومة فليس له موقف أظهر فيه المخاطرة بنفسه والعمل بآية «ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا»

فاهنأ أيها الكاتب بهذا الاستتار الذي لا يقيك شيئا من العار ولتطب نفسا بذلك القناع فلا أجبن منك أيها الشجاع.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وصحف اعضائها

كانت للجمعية صحف: «السنة» و«الشريعة» و«الصراط» وكلها تعطلها السلطة بقرارات وزيرية انظمها آخرها الذي قضى بمنع كل صحيفة تصدر با الجمعية. وكانت هذه الصحف كلها تصدر باسم الجمعية وعلى مسؤوليتها. وكانت صحف لبعض اعضاء الجمعية تكتب عن الجمعية قبل ان تصدر الجمعية صحفها وايام صدور صحفها وبعد تعطيل صحفها — على مسؤولية اصحابها. ومن ابسط الاصول الصحافية ان

ما تكتبه كل صحيفة انما هو على مسؤولية صاحبها . ومن ابسط مبادي الجمعيات والاحزاب انها لا تسال عن اعمال اعضائها ما داموا يعملون في نواح من شؤون الامة على مسؤوليتهم الخاصة ، ومن ابسط قواعد الاجتماع ان الشخص قد تكون له صفات اجتماعية متعددة فيعمل في دائرة كل واحدة منها بما يناسبها وتتوجه عليه المسؤولية بحسب عمله في دائرة كل صفة — من ناحيتها دون غيرها . ومع للاسف ان هذه المبادي الضرورية خفيت على بعض الناس فاخذوا كلما تناولتهم صحيفة لعضو من اعضاء الجمعية حملوا مسؤوليتها على الجمعية واحوجوا الجمعية الى تنبيههم الى هذا الامر الضروري وهو ان الصحف انما تكتب على مسؤولية اصحابها وربما ذهبوا يشيرون هذا كسلاح لهم في تنقيص خصومهم والحط من قيمة تلك الصحف فيفهم الامر البسيط الضروري بالعكوس .

الا فليعلم هؤلاء السادة وغيرهم ولتفهم الحكومة مثلهم ايضا — معشر اصحاب الصحف المتشرفين بالعضوية في الجمعية — مستقلون في صحفنا واثقون بقيمتنا عند الامة التي نعرفها وتعرفنا ، واننا نرى من حقنا ومن الواجب علينا ومن مقتضى شرف مهنتنا — ان نكتب عن هذه الجمعية المضطهدة في اعز شيء تحترمه الصحافة قبل غيرها وهو حرية التعبير عن آرائها والدفاع عن نفسها في صحفها . واننا نفتح لهذه الجمعية المضطهدة — اذا شاءت المجال في صحفنا . وقد شاهدنا صحافة حزب من الاحزاب الفرنسية فتحت اعمدتها لجماعة من رجال امة شقيقة مجاورة لما حجرت السلطة صحف تلك الجماعة على اختلافات عديدة اساسية بين ذلك الحزب وتلك الجماعة . افنكون نحن دونهم غيرة على الحرية ودفاعا عنها ؟ كلا . واذا شاءت السلطة هنا ان تحجر علينا الكتابة على الجمعية في صحفنا وعلى مسؤوليتنا فما عليها — وهي السريعة في استصدار القرارات الوزيرية ضد الصحف العربية الاجنبية اللغة ! — الا ان تستصدر قرارا وزاريا يقضي بتعطيل كل صحيفة تنشر للجمعية او تكتب عنها ، ونحن مستعدون .

تسهيل التجنس ..

عقد اجتماع المتجنسين في اوائل ابريل بالعاصمة فكان من مطالبهم تسهيل التجنس على من يريده ومعنى هذا انهم يسعون لتكثير عددهم بما يطلبون من الحكومة من وسائل الاغراء والترغيب في التجنس .

نحن اخذنا على انفسنا ان لا نعرض لهؤلاء السادة ما داموا يعملون لمصالحهم وحقوقهم التي من اجلها تجنسوا . اولا — لان حكم رفض الاحكام الشرعية ولو حكما قطعيا واحدا — وما يقتضيه من ارتداد عن الاسلام وخروج منه معلوم عند الناس بالضرورة . وثانيا — لانهم اختاروا — مع هذا العلم — ما اختاروا لانفسهم فكان عليها ان ندعهم وما اختاروا ، اذ « لا اكراه في الدين »

غير اننا لا نستجيز السكوت عنهم اذا رأينا منهم دعاية لتوسيع نطاق التجنيس اذ في ذلك محاولة اضعاف الاسلام باختطاف الضعاف من بنيه ومجاوزة لحدود النظر لانفسهم بالاغراء لغيرهم

فنحن بلسان الاسلام نحتج على هذا من هؤلاء السادة ، وننصح لهم بالكف عن كل دعاية في هذا المعنى والتفرغ لاستحصال جميع حقوق الجنسية التي اعتنقوها وارتكبوا ما ارتكبوا لاجل نيلها ، والتي بنالها كلها احط اوروبي بمجرد التجنس وهم ما يزالون ولن يزالوا يحاولون استكمالها ..

بيك الغيرة .. يالشيخ !

رأى مير ميلة بطلب من الامام بعد وقوع ما حكيناه في الجزء الماضي — ان يجمع الناس بالجامع ليسمعوا كلام الشيخ مبارك وكلام الامام وتنجلي حقيقة كل ويعرف المحق من المبطل والمتعدي من غيره فاجتمع الناس بالجامع وحضر المير وضابط الجندرمة ورئيس الشرطة فالقى الشيخ مبارك خطابا بين فيه موقفه الديني السامي

بالبراهين القاطعة والناس يصدقونه في كل ما يقول ثم تكلم الامام فلم يستطع ان ينقض شيئا من كلام الشيخ مبارك واخذ في التشكي من انصراف الناس عنه — وهو يعلم لماذا انصرف الناس عنه — وفي محاولة اثبات سلامة صدره ، ولما بان الاضطراب في كلامه قال له قائد البلدة السيد الخضر بو الصوف : « بيك الغيره يالشيخ » فكانت هذه الكلمة من قائد البلدة معبرة عما اقتنع به ذلك الجمع وحكم به .

تحدي

« انني مكلف من طرف م . ميرانت مدير الامور الاهلية بواسطة الشيخ ابن الموهوب مفتي قسنطينة ان اراقب الشيخ مبارك وان اكتب عنه بما اراه »

صرح بهذا امام ميلة امام المبر ومن معه كما نشرناه في الجزء الماضي . فنحن نتحداه بهذا فهل يستطيع ان ينكره ؟

مسائل جزائرية

اليوم الاغـــــر

في عاصمة الجزائر

ذلك هو يوم الجمعية الخيرية المشهود .

ذلك هو اليوم الذي اجتمع فيه بقاعة الماجستيك الفسيحة ما يزيد عن الخمسة آلاف من الناس ، جاءوا يلبون داعي الخير ، ويستجيبون لنداء الاحساس . فكنت ترى آيات الرحمة والشفقة مرسومة على وجوه القوم واضحة للعيان .

وان كانت دعوة الجمعية الخيرية الفتية قد حددت الساعة التاسعة من صبيحة يوم الثاني من افريل ، فان قاعة الماجستيك ضاقت عن ايواء كل المستجيبين منذ الساعة السابعة صباحا ومن الناس من جاء في غسق الليل من خص العاصمة وسوادها ووقفوا ينتظرون فتح ابواب الماجستيك بصبر الذي ينتظر فتح ابواب الرجاء . بل هنالك الكثير من سادة واعيان عمالتي قسنطينة ووهران فضلا عن عمالة الجزائر ، ضحوا اشغالهم وقضوا ليلتهم في الجزائر لحضور ذلك المهرجان العظيم .

فلم يكن اجتماع اليوم الثاني من افريل نصرا مبينا للجمعية الخيرية الاسلامية وحدها ؛ وما كان نصرا مبينا لفكرة الاحسان فقط ؛ بل كان نصرا عظيما لليقظة الاسلامية الجسيمة التي تجلت باسمى مظاهرها واعظم معانيها في ذلك اليوم المشهود .

كانت آلات تضخيم الصوت منصوبة في صدر المسرح الفسيح ، وصعد اعضاء المجلس الاداري يتقدمهم الرئيس المفضال الشيخ الطيب العقبي فاتخذوا حول المكتب مقاعدهم بين التصفيق والهتاف ؛ فكانت الايدي المصفقة والافواه الهاتفة تعبر عما يكنه القلب من شعور واخلاص .

وافتتح الجلسة باسم الله الاستاذ العقبي ، فرحب بالحضور ترحيبا جميلا ،

وشكر لهم سعيهم الشريف ؛ ثم احال الكلام الى السري المفضال السيد ابن ونيش ، رئيس نادي الترقي ، ونائب رئيس الخيرية ، ليلقي كلمة الترحيب باللغة الفرنسية ، للسادة الذين حضروا من اعيان الفرنسيين والاسرائيليين.

وتقدم السيد محمود فتلا خطابه بلهجته الرصينة الهادئة . وقد تضمن ذلك الخطاب اسماء الذين ارسلوا رسائل الاعتذار ، الرقيقة ، امثال الوالي العام ، وعامل العمالة ، والسناتور دبروكس ، ورجال الولاية العامة ثم نوه بمقاصد الجمعية ، وبين الحاجة الاكيدة التي اوجبت تكوينها ، وصور بعض مناظر البؤس والشقاء التي نشاهد يوميا في العاصمة فابدع تصويرها وعرج على ذكر الاستاذ العقبي الجليل فوفاه حقه مدحا واطراء ، وبسط بسطة في بيان اعماله الاصلاحية الجليلة بالعاصمة وما كان لها من الاثر المحمود في سائر الاوساط .

وكان من برنامج الحفلة تلاميذ مدرسة الشبيبة الاسلامية وتلميذاتها فتقدموا بين عطف الجمهور ومحبة الجميع ؛ ورتلوا آيات من الذكر الحكيم انزلت السكينة في قلوب المؤمنين وكانت موعظة وذكرى لمن القى السمع وهو شهيد ثم برزت الفتاة شامية التي لا يتجاوز عمرها الثمانية او التسعة اعوام ، والقت خطابا رنانا ابدعت حفظه والقاءه ، مضمونه الحث على تعليم البنت المسلمة ، واتباع وصايا سيد المرسلين في ذلك ، والتفاخر بشهيرات المسلمات ، من امهات المؤمنين خديجة وعائشة رضوان الله عنهما ، الى الزبيدة وشجرة الدر ؛ وكان لذلك الخطاب العذب الرقيق مفعوله الكبير في نفوس القوم الشاعرين .

واثر ذلك قدم الاستاذ العقبي للحاضرين الشاعر الجزائري العظيم ، روح الجزائر العربية المسلمة الحساسة الاستاذ محمد العيد ، قائلا عنه انه احسن واروع من عرف في حياته من الشعراء وتقدم شاعرنا الكبير بين المهابة والجلال ، والقى امام مضخم الصوت قصيدته العامرة التي كانت من اجل واجمل آثاره - وقد نشرناها في صفحة

أدب » — ؛ وكم للاستاذ العيد حفظه الله ورعاه من آيات بينات ، وان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا .

وما كاد يفرغ الاستاذ العيد من القاء قصيدته ، ويقابله القوم بما هو جدير به من اعجاب حتى تعالت من كل جوانب القاعة اصوات الحاضرين تطالب صاحب هذه الحفلة والاستاذ احمد توفيق المدني بالصعود الى المنصة والقاء كلمات . وتلكأ هذان في الصعود ، اذ لم يكونا ضمن برنامج الحفلة ؛ فاشتد الحاح القوم ، ووقف الاستاذ العقبي في منصة الرئاسة قائلا انه لا يسع الاستاذ باديس والاستاذ المدني الا اجابة الرغبة العامة والوقوف امام الشعب لالقاء كلمات في الموضوع .

هنا صعد المسرح الاستاذ احمد توفيق المدني ، وحياه الحاضرون بتصفيق استحسان اجاب عليه باشارة شكر ، ثم وقف امام مضخم الصوت ؛ والقى كلماته المؤثرة التي قوطعت بالتصفيق مرارا . بين فيها واجبات الامة نحو البائسين : وتقاعس الجزائريين عن ذلك الواجب الى ان رفعت هذه المعرة عنهم الجمعية الخيرية الفتية . وبعد بسطة عن التضامن الاجتماعي قال ان الواجب كله ماتى على عاتق الاغنياء لا على الفقراء ، وان اعتماد الجمعية انما هو على الاغنياء لا على الفقراء ، لكن الاغنياء في نظره ليسوا الذين يملكون الدور والقصور والاموال ؛ ثم هم يدعون البتيم ولا يحظون على طعام المسكين ؛ بل الاغنياء هم اغنياء القلب ، هم الذين يؤثرون على انفسهم ولو كانت بهم خصاصة ، فاغنياء الجزائر واعيانها هم الذين حضروا هذه الحفلة يلبون داعي الخير والاحسان ، ويقاسمون الفقراء اموالهم مهما قليلة ، اما الفقراء المساكين عند الله وعند الناس اجمعين ، فهم اصحاب الاموال الذريعة الذين تخلفوا لغير عذر معقول خشية ان يدعوا الى التبرع فتنقص اموالهم ،

واستمر في خطابه مستنهضا للهمم قائلا اذا جلستم على موائد الطعام مهما كانت فاخرة فتذكروا اولئك الذين حطمهم الجوع وربما ماتوا ولم يجدوا الى القوت سبيلا

واذا قمتم الى اعمالكم مهما كانت ضئيلة فتذكروا اولئك العمال العاطلين الذين ذهبوا ضحية الازمة الحاضرة ونكبتهم البأساء نكبة ذريعة ، واذا دخلتم داركم واحاط بكم اولادكم فتذكروا اولئك الصبيان الهملين الذين ليس لهم من يرحم ولا من يعطف وعلى هذه الوتيرة استفز حماس القوم ، وختم خطابه هاتفا بحياة الجمعية ورجالها ورئيسها والشعب الجزائري الحساس ونزل وسط التصفيق الحاد الطويل .

وتقدم صاحب هذه المجلة امام الميكروفون وقدمه الاستاذ العقبي حفظه الله بما الخجل تواضعه ، قائلا عنه ان له علينا فضل العالمية وفضل رئاسة جمعية العلماء ، والله يشهد انه لا فضل لنا في شيء من ذلك ، انما هو فضل الله يؤتيه من يشاء

ثم تكلم صاحب هذه المجلة فحيى الجمع واعتبر اعتناءهم بشخصه اعتناء بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم تكلم عن روح الاحسان الذي اخذ يسري في الامة وتكلم عن تاريخ الاحسان في الامة العربية التي يقول احد شعرائها :

ولم ار كالاحسان اما مذاقه * فحلو واما وجهه فجميل

وشرح حلاوة الاحسان وجماله ثم تكلم عن الاحسان في الاسلام وبين انه ركن من اركانه عقيدة وعملا ، ثم تكلم عن خلق الاحسان في المسلم من اجل ذلك وبين ما كان من مظاهر الاحسان في التاريخ الاسلامي وذكر من ذلك ما كان من كثرة الاوقاف وانواعه في جميع الاقطار الاسلامية ثم تعرض لتاريخ الاديار والرهبانات النصرانية في ممالك الاسلام وما كان لها من اوقاف تحافظ عليها الممالك الاسلامية ولا تمسها بسوء وما كان من الاقطاعات الممنوحة لهذه الاديار من ملوك الاسلام ثم ذكر ما للامة الجزائرية من اوقاف كثيرة متنوعة تقوم بالملايين ، وذكر ان ما يؤدي فيه المسلمون صلواتهم هو النزر اليسير من بقيتها ، ثم تكلم عن اسباب ضعف روح الاحسان بالوقف وغيره في العهد الاخير فذكر من اسباب ذلك ذهاب الاوقاف العامة امام الناس وقيام جهات خاصة عودت الناس

بالاحسان اليها وصرفتهم عن الاحسان العام ، ثم ذكر نهوض الناس هذه المدة الاخيرة بالجمعيات الخيرية ووجوه الاحسان العمومية وذكر ما للمصلحين الذين يدعون الاحسان العام دون ان يطلبوا من احد اجرا من الاثر الطيب في ذلك ثم ابدى امله في ترقي الامة في درجات الاحسان الى ان تصل الى رتبة الايثار ثم ختم بتلاوة قوله تعالى : « للذين احسنوا الحسنى وزيادة ، ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ، اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون »

وانتهى الخطاب الذى تفضل الحاضرون فتلقوه بالاستحسان العام وقابلوه بتصفيق ذريع .

وتقدم الاستاذ الكبير الشيخ الطيب العقبي ليلقي خطابه الختامي . فقال انه سيضطر الى الاختصار لان الوقت كاد يضيق ، ولان الخطابين السابقين قد استغرقا جزءا كبيرا من الوقت الذي كان مخصصا له .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثم تدفق الاستاذ العقبي كينبوع من العذب الزلال ، مبينا مقاصد الجمعية الخيرية ، مؤكدا تأكيدا حارا بليغا ان هذه الجمعية لن تتدخل بأي وجه من الوجوه ولا بأي صفة من الصفات في أية مسألة سياسية . وليس لها فريق خاص تعتمد عليه دون فريق ، انما اعتمادها على اصحاب المروءة والاحساس مهما كانت عقيدتهم السياسية ومهما كانت عنصريتهم وجنسيتهم . وشكر بهذه المناسبة الصادقة الاسرائيليين والمسيحيين الذين لبوا الدعوة او اعتذروا . وشكر مستر سيبراس — او نائب الرئيس — صاحب قاعة الماجستيك الذي وضعها تحت تصرف الخيرية وقال لا تشكروني على هذا ، بل انا الذي اشكركم على التفاتكم لقاعتي للقيام بمثل هذا العمل الجليل .

وبسط الاستاذ العقبي بسطة صالحة في موضوع البر والاحسان ، وحث الحاضرين على التبرع لفائدة الجمعية ، وافتتح بنفسه باب التبرع قائلا انا ابدأ بنفسي

وهذه ،أية فرنك اضعها. وتعالت من جوانب القاعة اصوات تقول الله ينصرك ! الله ينصرك ! وصفق له الحاضرون طويلا .

وعلى الاثر طاف رجال الجمعية وانصارها واعضاء جمعية الشبيبة الاسلامية بمقتطعات التبرع . وامتدت الايدي الى الجيوب والافواه باسمة والقلوب مطمئنة . وكان مجموع التبرع من عامة الحاضرين لا يقل كثيرا عن العشرين الفا من الفرنكات وكان من جملة المتبرعين نادي الترقي ، ونادي بوفاريك ، ونادي البليدة ، والجمعية الرياضية ، وجمعية العلماء المسلمين ؛ وغير ذلك من جمعيات القطر ومؤسساته العلمية والاجتماعية والرياضية .

وانتهت الحفلة بعرض شريط سينمائي مضحك ، يمثل شغف ابناء الاروبيين بالطيران وانهماكهم في صنع الطيارات ، ثم شريط آخر يمثل الهمة العلمية التي تمكنت بواسطة آلات دقيقة من تصوير غرائب البحر المحيط وحيتانه العظيمة وغاباته الكثيفة . وقد تطوع مسيو سيبيران بعرض الشريطين من مستودعه الصناتوغرافي .

وانتهت الحفلة عند زوال ذلك اليوم . وقد تركت في انفس القوم اثرا بليغا . وتكلمت عنها الصحف الاروبية المختلفة النزعات والمشارب . فاجملت وصفها وشكرت نظامها وترتيبها . نسأل الله ان يكون في اعانة الجمعية وان يأخذ بيدها القوية بالله للقيام بواجبها الانساني العظيم .

درة فريدة

القصيدة التي القاها شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد في حفلة الجمعية الخيرية بالعاصمة

سلام على الاوجه الزاهره سلام على الانفس الطاهره
سلام على النخبة المرتضاة سلام على العصبة الظافره
على كل من فرج الكرب او أجار من الازمة الجائره
على كل من شد أزر الفقير وقوم ايامه العاثره
على كل من مد كف النوال وشارك في الحفلة الحاضره
وقفت أرجي الرحاب الخصاب وأستمنح الايدي الماطره
رجال الشعور أفيضوا البرور وقوا الانفس القسوة القاهره
أيرضى الشعور ابتسام الثغور ومن حولها ادمع هامره ؟!
قد استنفر الناس داعي الحنان فكونوا طليعته الناصره
فشا الجوع، اشتد عسر المعاش وعادت سنو يوسف الغابره
وعم الكساد عروض البلاد فسائر صفقاتها خاسره
وود غريق الديون الخلاص فماقته امواجها الغامره
متى تجد الشغل ايدي العباد متى تنفق السلع الباثره ؟؟
متى يستظل بظل النعيم مساكين يصلون بالساهره ؟
علام بهين القوي الضعيف اليس له كبد شاعره ؟؟
تفاقم كرب الفقير الكسير اما عندكم من يد جابره ؟
يشق عليه الرغيف الطفيف وتعوزه الخرقة الساتره

لقد ودع القلب منه الضلوع وطار مع الحبزة الطائره
فيا أيها الرافعون القصور الى الجو في الامة القاصره
ويا أيها الوادعون النيام على الخز في السرر الباخره
ويا عامر الجيب خاو الفؤاد قرير البصيرة والباصره
ويا ثاني العطف بين الجماهير رياواضع الكف في الخاصره
ويا من يعب كؤوس الشراب وينعم بالاوجه الناضره
ويا من يسود عليه الغرور وتملكه الفرحة الطافره
وبا من ترف عليه الورود وتنفحه النسم العاطره
ألا تذكرون حفاة عراة اصابهم الفقر بالفاقره
الا تكرمون الا تنقذون وجوه تكبكب في الحافره
قصرتم عليكم فنون الطعام وما شف من كسوة باهره
وآثرتم اهلكم بالهبات وبالمتع اللذة الوافره
الا تسمعون الا تبصرون مئاسي من حولكم صائره
شكا الطفل حر الطوى واستغاثا وطافت به امه حائره
تنادي لعموم : «ألا من يقوم بنا وأدوم له شاكره
الا من يجير فؤاد الصغير ويسكن اوعته الثائره
تقول ارحموا ذلتي يا رجال اعزوا كرامتي الصاغره
صلوا رحما صد عنها البنون ولم تبق نفس لها ذاكره

اتنسون ما بيننا فى الجوار ... وسيفى الآدمية من عاصره »
لك الله يا اخت هذا النداء ... تثور له الاعظم الناخره
فضحت البخيل بهذا العويل ... وسقت الدليل له جاهره
واجهر منك نذير الممات ... بسوق دلائله الظاهره
ففى كل ثانية من زمان ... نفوس الى ربها سائره
على ظهر أيد لها حاملات ... ومن تحت ايد لها قابره
فما للجباع بكل البقاع ... تصيح الشباع بهم ناهره
وما للقلوب إذن لا تذوب ... وما للجنوب اذن فاتره
فياشيخة القطر هل من حكيم ... يداوي جراحاتنا الناغره ؟
ويا نشأة القطر حق التناد ... الى رد عزتنا الدابره
تقلتم عن الغرب عري الرؤوس ... وبعض بهارجه الساحره
فأين ملاجئه القائمات ... واين مكتبه العامره
واين معاهده الداويات ... وابن معارفه الزاخره
لذا اصبح الناس غلف القلوب ... فما تنفع الا رؤس الحاسره
لقد آن ان تستفز النيام ... أذانات « خبرية » باكره
اذا صاح (عقبيها) للغيات ... اجابته عقيلته الكاسره
الى الجود يا قوم فالموزون ... من الناس فى عسرة عاسره
فمن جاد ساد اسمه فى الحياة ... وكان له الخلد في الآخره

محمد السعيد

لا يرفع الاســـــلام الا المسلم .

لتلميذ نجيب من تلاميذ مدرسة الشبيبة

ياساكني الاكواخ قوموا استفهموا ... اهل لقصور علام صدوا عنكم ؟

لا ترهبوا من بؤسكم فوراءكم ... جيش من المتبرعين عرمرم

قامت انشر الخير منا عصبة ... ضحوا بانفسهم لكم وتقدموا

هي نخبة الوطن العزيز هلالها ... (عقبيها) والاخرون إلانجم

جمعية خيرية وديسة ... يأوي اليها البائس المتألم

فالى متى يشقى ويلبث حائرا ... يرمي به بحر الشقاء ويلطم ؟

يا من لهم كنف النعيم ممهد ... وفم الزمان اسامهم متبسم

طرفوا باحياء الجزائر تبصروا ... ما يفجع القلب الغليظ ويكلم

تروا الديار هناك كيف تحطمت ... والمعوزين هناك كيف تحطموا

هم يذرفون الدمع طول نهارهم ... ونهارهم لسيل عبرس مظلم

انتم تقضون الحياة جميعها ... في نومة بسراكم لم تحلموا

الشيخ منكم في الشبيبة راقد ... وصبيهم تحت المصائب بهرم

انتم بعرس العيش طول حياتكم ... وحياتهم طول الليالي مأتم

وترى المقل من الرجال يجبنهم ... بالسلب بينا ابن الغني يكرم

يا ابن الجزائر كن بذلك نافعا ... فالبذل ويحك مغنم لا مغرم

لا تنتظر للدين غيرك منقذا ... لا يرفع الاسلام الا المسلم

الطاهر

الشهاب السياسي

الحرب بين نجد واليمن

ثم قضاء الله ولا دافع لقضائه . واصبحت الحرب مستعرة النيران بين العرب الاخوان في قلب الجزيرة الطاهرة فانا لله وانا اليه راجعون ونبتهل الى الله جل وعلا ان يهب نقمته وعذابه على الذين تسببوا في هذا الحادث الجلل الذي ربما لن ينتهي الا بتثبيت قدم الانكليز في العقبة ، كما ابتدأ بتثبيت اقدامهم في جنوب اليمن حوالي عدن .

واننا نريد ان نلم بهذا الحادث الجلل من سائر نواحيه . حتى تتكون لدى قرائنا الافاضل فكرة تامة عن اسباب هذه الحرب المشئومة . وعن المسؤولين فيها وعن الدور الذى سيقوم به العالم الاسلامي في اطفاء نارها . قدمنا في ذلك الوثائق الرسمية حسبما صدرت وفي مثل هذا المقام يجب الاحتفاظ على الرغبات .

مقدمة

قال الملك ابن السعود لمراسل جريدة صوت الاحرار السورية الكبرى ما نصه :

« ان كل ما نحن فيه وما نعانيه نحن العرب ونحن المسلمين ينحصر في ثلاثة اسباب :

اولا — اننا نحن « الملوك » خداعون

ثانيا — ان العلماء لا يعملون بما يعلمون ولا يقومون بما تفرضه عليهم واجباتهم بل ينصرفون الى تثبيط الهمم واخماد حماسة النفوس المتاججة

ثالثا — ان عامة الشعب ما تزال تغط في ظلمات الجهل ودياجير الغباوة

« هذا ما ابتلينا به ، ولن تصلح لنا حال قبل ان نقضي على هذه الاوبئة الفتاكة التي وصلت بنا الى ما نحن فيه من حال لا تسر صديقا . ولا ترضي ضميرا ..»

خطاب ابن السعود

خطب جلالة الملك ابن السعود خطابا سياسيا ضافيا امام وفود الحجاج المسلمين عند انتهاء فريضة الحج ، وتعرض طويلا لذكر الخلاف الذي ادى الى الحرب بينه وبين الامام يحي فقال :

والحقيقة ان هذا امر يهم المسلمين وكل من في قلبه خردلة من ايمان يستحي ان يعتصم المسلمون بحبل الله وان يتركوا المشاحنات فيما بينهم ولكن لكل امر حقيقة يجب ان تبين وتوضح ، والامام يحي — اسأل الله ان يوفقنا واياه للخير — ابقاه اكبر اصدقائي واقربهم الي واحترمه في جميع الحالات وقد عملت معه جميع الاعمال الطيبة التي يعلمها الله وهو مطلع عليها بحيث في جمع كلمة المسلمين والعرب والتي ارى فيها صلاحا لي وصلاحا له ولكن مع الاسف خرجنا كما قال الشاعر :

تجاف عن العتبي فما الذنب واحد ● وهب لصروف الدهر ما انت واجد
اذا خالك الادنى الذي انت حزبه ● فوا عجبنا انى سالمتك الا باعد

يحي الا احب له الا ما احبه لنفسي ، عاملته بكل ممكن مما يعلمه الله وسيعلمه المعلمون ولكن مع الاسف لم اصل الى المطلوب من الراحة والسلم بعد الجهد الطويل وكنت اتريث في اعمالي واقدم حسن الظن وآخذ بالحزم عملا بقول الشاعر :

واحزم الناس من لم يرتكب عملا ● حتى يفكر ما تجني عواقبه

فلمصلحة الجميع ومنعا لشماتة الاعداء مشيت للسلم وصبرت كل هذا الصبر

وشرح لاسر بيننا وبينه يطول ولكن لا بد ان يطلع المسلمون بعد بضعة ايام على الكتاب الاخضر الذي امرنا باعداده ليعلم الجميع الاقوال التي توافق الافعال وانا رجال لا نعمل غير ما نقول

يحي اكما ذكرت اعظم صديق لي : وما كنت احب ان يكون بيننا وبينه مثقال ذرة من خردل من الخلاف ، وما كنت اظن ان السياسة تنقلب ببيننا

وبينه حتى تصل الامور الى هذا الحد .

يعلم الله انه لم يكن لي غاية في اليمن ، ولكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن قد يظهر ان الخلاف كان على اهل نجران ونجران قد لا يكون فيها مطمح لا دنيا ولا اخرى ولكن قضيتها في امرين : محذور من جهة يجب ان نتقيه واتى شيمة عربية .

ان عسير لم ادخله الا ايام الحسين الشريف ، وقد كان الاتراك خرجوا منه وتولاه اهل عائض بعد الهدنة ، وكانت اهل عائض محسوبين علينا وكانوا ولاة لاجدادي في تلك الجهات . ولكن تدخل الحسين بامرهم فرضهم علينا باعمال بطول شرحها الى ان انتهى الامر بغدرهم بنا الى ان اخذهم الله ثم اخذناهم واعاننا الله عليهم .

وجرت صداقة بيننا وبين محمد الادريسي وعند ما مرض اوصاني بآله واولاده ولما توفي تولى ابنه علي وكان الخلاف بينه وبين عمه الحسن فتولى الحسن واصلحتهم ووضعت نظري على الحسن بناء على طلبه وطلب اهل عسير وابقيت عليا عندي .

وبعد خمس سنوات تقريبا ارسل الي الحسن يخبرني بعجزه عن ادارة البلاد وتاميتها وتنازل لي عن البلاد فقبلت ذلك منه ولكنني ابقيته على مقامه وامارته ، وتحملنا في سبيل وفائنا بعهد الادريسي مشاقا ومصاعب كثيرة ، وخسرنا اموالا طائلة وكنت انفق على تلك المقاطعة فوق وارداتها من ٢٠٠ — ٢٥٠ الف ريال في السنة تقريبا . وعاملنا الادريسي بكل معاملة حسنة ثم لم اشعر الا ووصل الي ان يحاول سعى مع الادريسي للعمل ضدي ، فعجبت وقلت هذا غير ممكن فلم تمض ايام حتى ابلغت ان الادريسي هجم على رجالي الذين عنده في جيزان وحاصرها فارسلت سرية قليلة تتالف من « ٤٠٠ » في السيارات و « ٢٠٠ » في زورق من الزوارق البخارية ، وساروا لفك الحصار عن رجالي . ولكن في اثناء طريقهم الى جيزان كان الادريسي تغلب على رجالنا فيها وابرق لي يتملق بعد ذلك ، فابرقت اليه انه ان كان

صادقا في دعواه يمكنه ان يراجع لغير السرية التي ارسلتها وابرقت لامير السرية المتقدم بان لا يحدث حربا مع الادريسي ، ولكن اراد الله ان يبطل كيد الكائدين فحدثت تاثيرات جوية لم يتمكن اللاسلكي من اخذ برقيتنا فلم تصل للادريسي ، ولكن الادريسي كان عازما على الغدر فارسل القوى لتخريب طريق السيارات ومقاومة السرية القادمة فلم يصل امرنا للسرية بالتوقف وتقدمت فاحتلت جيزان وقضت على الفتنة فيها

فلما رأيت الموقف على هذا الشكل استوحشت وخفيت من مداخلة يحيي في هذا الامر فارسلت جنودا اخرى قضت على الفتنة في سائر المقاطعة . ولما رأى يحيى ان الامر انتهى تنصل ، وقد قبضت على كتاب لبعض امرائه تنقض المعاهدة التي كانت بيننا وبينه ايام حكمنا في حادث « العرو » ؟ ثم نقض معاهدة تسليم المجرمين بيننا وبينه بامتناعه عن تسليم الادريسي ، ولكني لم اشا فتح باب الشقاق معه فتركت الادريسي ليحيي بشرط ان يمنعه من اي مداخلة او عمل وان يبعده عن الحدود . ثم كتب الي يحيي يقول لي هؤلاء الادارسة اصدقاؤك واعداء لي فهلا انعمت عليهم وسددت حاجتهم فخصصت لهم مع ذلك مرتبا شهريا قدره ٢٥٠٠ ريالا محافظة عليهم رغم ما كان منهم على عادتنا مع سائر البيوت العزيزة ، ثم امرت جندي بالرجوع من تلك الديار لانى ما كنت احب الشقاق مع الامام يحيي ، فلما اخذ الجند يرجع الى بلاده وردتني برقية من يحيي يذكر قبيلة « يام » ويذكر وصول اهلها الى اما لمقابلة ابن مساعد قائد الجند ، فلم يخطر لي ان يكون له مقاصد اخرى من مثل هذه المراجعة فاجبته ان لا غرض لنا في الولاية عليهم الا نجران والبادية هناك نظرا لعلاقاتهم بنا من قديم وحديث ونظرا لمصالح رعايانا اذ العمل اتفاق على هذا الاساس ثم وردتني منه برقية اخرى بهذا الشأن اجبته عليها بوضوح انه لا يمكن ان نختلف نحن واياه على ما كان بيننا وبينه في السابق بشأنهم ، ثم ارسلت له وفدا

حبسهم — حبسهم حقيقة مدة طويلة وبينهم خالد القرقني الذي يعرفه كثير منكم وقد قال لهم ان المعاهدة التي بيننا وبينه ان شاء عمل بها وان لم يشأ لم يعمل بها وقد كتبت له بشأن الوفد وانهم لم يجرموا حتى يعاقبوا

ولما رأيت ان الشر تفاقم ووصل الى هذا الحد امرت بارسال عشرة آلاف مقاتل ليرابطوا على الحدود استعدادا للطوارىء وبقوا هناك سبعة اشهر لم يأتوا بأي عمل عدائي لاني لا احب الحرب ولقد كان من دواعي صبرنا هذه المدة مع ما تكلفناه من النفقات اننا رأينا يحيى دخل في مفاوضات مع الانكليز من اجل النواحي التسع فلم نشأ ان نأتي بحركة توجب الضرر وتفسر على غير حقيقتها . ولكنه لم يقدر هذا الموقف منا فمضى في سبيله وانهم اتفاقه مع الحكومة البريطانية وكان خلال ذلك يطاولنا ويخادعنا ولما ازداد الخلاف بيننا وبينه بشان نجران ويام ومع انه لاحق له بهم وانهم يؤدون الزكاة الينا من قديم وحتى من زمن اجدادنا الاولين وكتبهم لا تزال محفوظة لدينا والمعاهدات بيننا وبينهم موجودة ولكن قضا للنزاع اقترحت عليه ان تكون نجران بلدا محايدا بيننا وبينه واقترحت شروطا لحيادها فاجاب بان يام من همدان وهمدان يمنية

فراجعنا هذا ابن شعلان ابن عمي (واشار اليه) واستطيع ان اجلبه الي ولكنه مقيم في سورية .

وكثيرا من اهل سورية انفسهم من اليمن انزلهم فيها معاوية رضي الله عنه فهل يكون حجة ليحيى ليطالب بسورية بدعوى انها يمانية .

واخيرا بعد مراجعات طويلة اقترح علينا تحديد الحدود بيننا وان نعمل معاهدة لمدة عشرين سنة وتعهد رفع الادارسة الى الزيدية وبعد ان اتفقنا على هذا واتفقنا على ارسال مندوبين لتثبيت ذلك عمل معنا عملا قبيحا لم اذكره والله الا الآن ، وقد كتمته عن اخص رجالي وابناء عائلتي وذلك انه ارسل عبد الوهاب

الادريسي واحتل بلاد العبادل وفيفاء وبني مالك ، من بلادي ، فكتبت له اسأله عن هذا العمل فكان جوابه ملقا وتملصا ووعودا ، وآخر الامر ابرق لي بانه لايفعل معي الا ما يفعله الآخ مع اخيه والصديق مع صديقه وهكذا سلسلة حوادث له معي اخجل من ذكرها اذ لا يعملها انسان عنده مروءة ولا يقبل بها رجل ذو شرف وشيمة .

لم اترك وسيلة للصلح والسلام الا فعلتها ولكني ما رأيت غير المكر والغدر .

لذلك امرت ولي العهد ليتقدم بجنوده الى الامام ليستخلص البلاد التي غدر بها يحي ويدافع عن بلادنا ركبابنا وشرفنا وابرقت ليحي باننا لا نريد السلم ولا نريد الحرب وان باب السلم لا يزال مفتوحا مهما ازاد ان يجنح له وان ينسحب من بلادنا ولا يتدخل بشؤوننا وهذا التدبير لم الجأ اليه الا مضطرا وبعد ان اعيتني جميع الوسائل ، ولا اعذر امام الله ولا امام خلقه اذا لم اقم بواجب الدفاع

لنا اكثر من عشرة اشهر ونحن نقابل يحي ونجادله وانتشر خبر ذلك في سائر الانحاء فلم يظهر من المسلمين من ملوكهم او امرائهم او احزابهم من يتقدم لاصلاح ذات البين او يطلع على حقيقة ما بيننا وبين يحي ويعلم من الصادق من الكاذب . ولم يردنا غير برقيات التهنئ التي لا تنتج شيئا ولما وقعت بعض حوادث التسما قامت بعض الدول الكبرى وقعدت وعملت كل ما تستطيع لمنع كارثة الحرب ولكن المسلمين والعرب لم يبالوا بذلك وانما اعمالهم كانت مقتصرة على الاماني .

اني اعلم ان هذه القضية كما قال الخطيب تهم المسلمين والعرب وقد عملت كل ما من شانه ان يحقق اماليهم وقمت باعمال اضرتني حرصا على السلم ورغبة فيه ولكن اذا عمل العرب والمسلمون ، وما ذا كانت نتيجة تمنياتهم لدى يحي ؟

اما انا فاشهد الله واشهد ملائكته اني ما احب الا الصلح والسلام ، اما الدفاع عن حدودي وعن شرفي فهذا من موجبات الشرف .

وآخر ما كان من الجهود التى بذلت في سبيل السلام هو صبري على اعمال يحي الاخيرة الى اليوم فبعد ان اتسد اهل الجبال وارسل الادريسي اليهم طلب العفو عنهم واخبرني انه رفع الادريسي الى صعدة فلما اعطيته الامان عليهم لم يرفع الادريسي وتمادى في عمله وابرق الي يطلب مني ان اطلق السجناء فى جيزان وهم من رجال الفتنة ١١ اعمال واقوال لا يتحملها من به شرف ، ولقد كتبت له اخيرا انني امرت جندي بالتقدم فان اراد العافية فليس له الا ابعاد الادريسي عن الحدود الى المكان الذي اتفقنا عليه واعادة بلادي التى دخلها والمساواة في نجران فان قبل فالحمد لله وان لم يقبل فلا حول ولا قوة الا بالله . هذه حقيقة الحال ونسال الله التوفيق .

اقوال اليمنيين

هذا ما يقوله ابن السعود . اما رجال اليمن فلهم اقوال غير ذلك . الا انها لا تنقض فى جوهر المسالة ما يقوله الملك النجدي . فقد تحدث احد كبار اليمانيين المقيمين بمصر ، والذي يعتبر مندوبا هنالك غير رسمي لسيادة الامام يحي ، الى جريدة الجهاد الفيحاء فقال :

« ان المعلومات التي وصلتني فى اليومين الماضيين تجعلني قادرا على اعطائكم ببيانات وافية دقيقة صريحة فقد اتضح لدي الآن ان « جميع » الاماكن التي كان الامام يحي يرغب في احتلالها قد اصبحت في الواقع في قبضة جيشه وتسقيم فيها حاميات يمانية فالخلاف قائم لآن اذن على اعادة هذه المواقع والمناطق الى الملك ابن السعود الذى يطالب بها وهذا ما لا يمكن ان يرضى به الامام أيا كانت العواقب المترتبة على رفضه .

« وفي استطاعتي ان أؤكد لكم الآن ان الادارسة وقبائل عسير وتهامة في حالة عصيان وثورة على الملك ابن السعود وانها انضمت الى اليمانيين وانضمت للامام يحي بين الطاعة وتعهدت بالسير الى القتال تحت امرته . والمناطق التي كانت من

قبل محور الخلاف والتي لم يمثلها احد من الفريقين بالمعنى الذي نفهم به الاحتلال ، خاضعة الآن لنفوذ الامام يحي ، واذا كان الامير احمد سيف الاسلام ، القائد العام للجيش اليماني ، قد زحف الى الامام : فلا بد ان يكون قد تخطى حدود نجد والحجاز والانباء التي وصلت الى لا تثبت ما قاله لكم احد المصادر السعودية من ان الامير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية وقائد جيشها العام ، قد توغل داخل الارض اليمانية حيث وقعت معارك او مناوشات فان المعارك التي وقعت ، وهي بسيطة الى الآن ، قد دارت رحالها في اماكن بعيدة عن الحدود اليمانية المعروفة . اي في مناطق كان الملك ابن السعود الى الآن يبسط سلطانه عليها ، فاستنفض سكانها على حكمه . »

هذا ما يقوله كل من الخصمين عن الآخر .

مساعي المسلمين

ابرقت الهيآت الاسلامية كلها في جميع جهات العالم — الاشمال افريقيا — برقيات الى الملكين تطلب اليهما ان يعقدا الهدنة . وان يقبلا . وساطة وفد المؤتمر الاسلامي الكبير .

وقد اجاب الملك ابن السعود واجاب الامام يحي ايضا بانهما يقبلان وساطة وفد المؤتمر . وقال الامام يحي انه قد ارسل فعلا مندوبا من قبله الى مكة هو السيد الوزيري ليكون واسطة عقد الصلح . وتقرر ان يكون الوفد الاسلامي مؤلفا من السيد الحاج امين الحسيني مفتي القدس وزعيم فلسطين ورئيس المؤتمر الاسلامي العام ، بصفة رئيس ، ومعه محمد علي علوبة باشا المصري ، وعبد الحميد افندي سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين المصرية وشكري بك القوتلي الزعيم السوري الكبير . ومعهم جماعة من كبار المسلمين .

وهذا نص البرقيات التي تبودلت في الموضوع

جلالة الملك عبد العزيز المعظم — مكة

تشرفنا ببرقيتكم وردت برقية من جلالة الامام متضمنة رغبته في المحافظة على الصداقة والسلم واصدار امره الى السيد عبد الله الوزيري ورفيقه للتشرف بجلالتكم للتفاهم الشفهي ويقترح تشرف وفدنا ووفدة بجلالتكم بمكة . وفدنا سيسافر قريبا ، ارجو الله ان يحقن دماء المسلمين وان يوطد الصلح بمعقل العروبة والاسلام .

رئيس المؤتمر : امين الحسيني

جلالة الامام يحيى المعظم — صنعاء

تشرفنا ببرقيتكم . نقدم عظيم الشكر لجلالتكم . وفدنا باستعداد السفر الى مكة . نرجو الله ان يحقن دماء المسلمين وان يوطد السلام في معقل العرب والاسلام .

رئيس المؤتمر : امين الحسيني

لكن ابن السعود لم يغتر هذه المرة ايضا باساليب الامام يحيى ؛ فابن السعود مع قبوله وساطة المؤتمر الاسلامي . لم يعطل اعماله . وارسل الى رئيس المؤتمر البرقية الآتية :

سماحة رئيس المؤتمر الاسلامي الحاج امين الحسيني — القدس

لقد اخبرناكم بأسفنا لفاخر المسلمين من تقدمهم لاصلاح ذات البين . وليس الامام من مقصد في ارسال ان الوزير الينا الا للتضليل ليدرك من بلادنا مثل ما ادركه في مطاولته الاولى . فانه بعد ان قبل تحديد الحدود بيننا وبينه ووضع الادارسة في مكان بعيد عن الحدود وبعقد معاهدة صداقة لمدة عشرين سنة . بعد هذا كله وبينما نعمل لاجتماع الوفد في ابها تجاوز اراضينا ودخل جبال فيفا وبنى مالك والصادلة وارسل لادريسي اليها وظل مواصلا لاعتدائه . لذلك لم يكن لنا بد من الدفاع . ومع هذا فاننا نرغب في السلم من صميم قلوبنا ما دام هنالك دليل للمحافظة على العهود وصيانة الشرف .

عبد العزيز

عن قصر الملك في مكة ٣ — ٤ طريق حلفا

فالحرب اليوم قائمة على قدم وساق ببلاد تهامة وحدود عسير ، وانها ان تقف هذه المرة الا اذا نجح الوفد الاسلامي في تسوية ذات البين بصفة رسمية ونهائية بين نجد واليمن وعساه ان يجد صعوبة كبرى في ذلك ، وخاصة بعد ما تاكد ان الجنود السعودية نالت انتصارات كبيرة في بعض المواقع الحربية ، نسال الله ان يلطف بالمسلمين ويخفف وقع هذا المصاب الاليم .

صفحة القراء

ضيف جليل

شرفنا بالادارة الرجل البارز في العمالة الجوهرانية بفضله ورجولته السيد الحاج احمد بن خليل . احد عمد الاصلاح والنهوض بتلك العمالة الكريمة

مر بقسنطينة في سياحة عقدها في رفقة الى طرابلس الغرب وجاءنا كتاب منه يذكر ما لقيه في رحلته من حفاوة جديرة بمثله

صاحبه السلامة ضاعنا ومقيما

فجيعة العرب والمسلمين

موت موسى كاظم باشا الحسيني

روع العرب والمسلمون في ايام العيد بموت زعيم فلسطين وقائدها فيما عانته وتعانيه من اهوال

مات متاثرا بما اصابه من ضرب الجند الانجليزي لما تقدم في صدر مظاهرة يافا امام الصفوف ويبعث من شيخوخته الطاهرة روح الحماس في صدور الشباب فضرب المثل الصادق للزعامة الصادقة ، والزعيم الحقيق بها .

عزى الله فيه العرب والمسلمين وتلقاه باكرم جزاء العاملين .

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جاءنا من حضرة الكاتب العام للجمعية ما يلي :

لما كان كثير من رجال الجمعية مشتغلين بالتعليم والتعلم وكان شهر محرم يقع في مدة الدراسة — فقد تقرر ان يكون اجتماع الجمعية العام في النصف من شهر ربيع الاول ان شاء الله تعالى ليتاتى حضور رجال التعليم والتعلم من اعضاء الجمعية دون ان يقع لهم تعطيل في حركاتهم العلمية المباركة

الكاتب العام للجمعية

الامين العمودي

مكتبة الشهاب

مكتبة الشهاب مستعدة لتقديم ما يطلب منها من الكتب ، وقد وصلها اخيرا ما نذكره في هذه القائمة

مصحف قرآن	١٠٠٠
« « للجيب	٣٥٠
التاج الجامع للاصول ، في احاديث الرسول (ص)	
ثلاثة اجزاء سفر قماش مذهب	٧٠٥٠
يوم شوقي في فاس	١٥٠٠٠
ذكرى ١٢ ربيع	١٥٠٠٠
النخبة العليا	١٢٠٠٠
مفردات القرآن	٨٠٠٠

اسعار مكتبة « الشهاب » محدودة

لا تقبل المزاحمة

فهرس الجزء الخامس من المجلد العاشر

مجالس التذكير : لا يومن من سبق في علم الله عدم ايمانه .

١٨٨ لا حجة لمن مات على كفره بما سبق في علم الله فيه .

١٩٠ تمثيل حال المعرضين عن الحق المعاندين فيه .

١٩٣ من استوى عند الانذار وعدم الانذار لا يرجو منه ايمان

١٩٤ تحديد الانذار للمنتفعين به وتبشيرهم

١٩٧ الامراض الفاشية في الاسلام

٢٠١ المؤتمر الايطالي للطلاب الاسيوين في رومية

٢٠٥ المباحثة والمناظرة : امثلة حول يقال دسائس طه حسين

٢١٠ الاستاذ محب الدين ينزل لمقاومة الطرقية والطرقيين

٢١٢ محاربة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الخارج

٢١٨ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصحف اعضائها

٢٢٠ تسهيل التجنس . بيك الغبرة ... يا الشيخ !

٢٢١ تحدي

٢٢٢ اليوم الاغر في عاصمة الجزائر

٢٢٨ درة فريدة

٢٣١ لا يرفع الاسلام الا المسلم

٢٣٢ الحرب بين نجد واليمن

٢٤١ ضيف جليل . بجيعة العرب والمسلمين . جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

MANUFACTURE DE TABACS
M. SAID BENTCHICOU & C^ie

شهر معمل . اكبر دار . لصنع الدخان والنفة الجيدين الرفيعين هو :

معمل السيد السعيد بن جيكو وشركائه

٩٤ نهج بريقو قسنطينه — تيليفون رقم ٣٦٣

البياعه ، والدخاخنيه ، والنفافه ، كلهم يشهدون له بحسن السلعه وجميل المعاملة

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة ويقبل الفقراء مجانا بمحله المذكور اعلاه يوم الجمعة صباحا .

الطبيب إلي غزلان

طبيب العائلات بقسنطينة

معرفة تامة — لطافة — وادب

هذه هى صفات طبيبنا

المعاينة بنهج شوفالي عدد ٢٤ زقاق السلاط

من الساعة الواحدة ونصف بعد الزوال الى ا

ايها الفلاحون !

حراثة الارض هي ربح الفلاح

لحراثة اراضيكم استعملوا المحراث المضعف فوندور

CHARRUES FONDEUR

ولزرع اراضيكم استعملوا

سوموار نودي

SEMOIRS NODET

ولتسوية اراضيكم استعملوا

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

كركارات ماك كورميك

HERSES

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

في معامل لوي بيار ٨ بطريق سطيف قسنطينة

بالجزائر — وهران — عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Avenue de France —CONSTANTINE